جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

دلالة الصوت في خطبة حجة الوداع

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي (ل.م.د)

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

✓آمنة غرايسة

✓أسماء قرفي

✓إيمان قزي

✓شيماء غرايسة

إشراف الأستاذ:

✓ العربي طريلي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017-2018م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعــرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه أحمد وأبي داوود والترميذي.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى :

عائلاتنا الكريمة على ماتحملوا معنا من عناء وعلى عبارات التشجيع والتحفيز التي كانت سببا في مواصلة مسيرتنا العلمية و خاصة :" مريم، مسعودة، نورة و نجاة غرايسة"

و"محمد قرفي" ،و" بدر الدين و نور الدين ومحمد قزي" .

ومن كان سببا في إنارة طريقنا العلمي و المعرفي مشرفنا الفاضل الأستاذ " العربي طريلي "

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل شكرنا إلى الأستاذة الدكتورة "هناء سعداني" على ما جادت به وأفادت، جعله الله في ميزان حسناتها و جزاها عنا خير الجزاء.

وكل من ساعدنا وكان عونا لنا في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير نرجوا من الله سبحانه وتعالى أن يحييهم حياة طيبة و يرزقهم الجنة بغير حساب.

مـــقدمة

مقدمة :

يُشكل الصوت البشري أحد أهم القضايا التي تناولتها الدراسات اللسانية منذ بزوغ فجر المعرفة الإنسانية, حتى أصبح الصوت في الدرس اللغوي العربي السمة البارزة والأرض الخصبة التي بنى عليها علماء العربية أفكارهم في مختلف مجالات اللغة الصرفية والنحوية، والصوتية والدلالية، والمتتبع للمراحل التي سلكها العرب في هذا المجال يدرك الجهود الكبيرة التي مهّدت الطريق لبروز فرع كبير من فروع علم اللغة، يعرف في العصر الحديث بعلم الأصوات أو الصوتيات.

إن هذا الزخم الفكري والكم المصطلحي الهائل في مجال الدراسة الصوتية الذي عرفه تاريخنا العربي في مجال اللغة، لم ينشأ من فراغ بل ارتبط تواجده بعوامل أهمها: أن دراسة الصوت لها أهمية قصوى بالنسبة للحقول الأخرى لدراسة اللغة خاصة الدلالة، بالإضافة إلى اتصال الصوت بالقرآن الكريم من حيث التلاوة والضبط، ولقد ولدت هاته الجهود والأفكار على يد مجموعة من علمائنا من بينهم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه" و"ابن جني"...الخ

ونظرا للأهمية الكبيرة والمكانة الرفيعة التي شغلها الصوت في ميادين اللغة والدلالة بشكل خاص، فقد أردنا أن تكون دراستنا في الجناب الصوتي سعيا منا إلى تحقيق نتائج معتبرة في هذا المجال، فكان عنوان بحثنا موسوما بـ **دلالة الصوت في خطبة حجة الوداع**.

ومن بين الأسباب التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر:

- ✓ الأهمية الكبيرة للصوت في حياتنا اليومية وفي التواصل الإنساني بشكل عام.
- ✓ ما تنفرد به خطبة حجة الوداع من فصاحة وبلاغة وبيان، فهي خطبة سيد الخلق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وقد انطلق هذا البحث من إشكالية أساسية هي: كيف يمكن للصوت أن يؤدي دوره الدلالي في خطبة حجة الوداع ؟.

ومن خلال عرضنا لهذه الإشكالية نجد أنفسنا واقفين أمام عدد من الأسئلة أهمها: ما هو حد الصوت وما هي أهميته في الدراسات اللغوية؟ ، لماذا اهتم العرب بالدرس الصوتي قديما وحديثا؟. ما

هي طبيعة العلاقة بين الصوت والدلالة ؟ ، ما هو دور الصوت في توجيه الدلالة في خطبة حجة الوداع ؟.

وتهدف هذه الدراسة لربط الصوت بالأعمال الأدبية العربية من خلال معالجتنا لخطبة حجة الوداع، كما يهدف هذا العمل لإبراز الأهمية الدلالية للصوت في مختلف عمليات التواصل البشري ومن بينها الخطابة العربية.

أما عن أهمية الموضوع فلا شك أن للدرس الصوتي أهمية كبيرة جدا تتمثل في كون الصوت المنبع الأساسي للغة؛ فما اللغة إلا أصوات، والموجه الرئيسي لدلالة الألفاظ أثناء عمليات التواصل المختلفة، ناهيك عن ربطنا الصوت بأحد أهم الخطب على مر التاريخ.

وقد اتبعنا في معالجة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، فالأول لوصف الظاهرة الصوتية وتحليلها من خلال المدونة المعتمد وهي خطبة حجة الوداع، والثاني لرصد الاختلافات الموجودة بين الدراسات القديمة والحديثة.

وللإلمام بجوانب هذا العمل فقد اخترنا الخطة التالية: حيث يكون البحث مبدوءا بمقدمة ومقفى بخاتمة، و أما موضوع البحث، فيشتمل على: فصلين، تناولنا فيهما ما يلي:

الفصل الأول كان نظريا ذكرنا فيه البذور الأولى لنشأة الدرس الصوتي، وبعض الخصائص والسمات التي تميزت بها الحروف العربية.

أما **الفصل الثاني** فقد كان تطبيقيا تضمن دراسة تحليلية للصوت في خطبة حجة الوداع.

وقد ختمنا موضوعنا بخاتمة أوردنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج وملاحظات إيزاء دراستنا لهذا الموضوع، فكانت الحوصلة التي تلخص لنا المجهودات المبذولة في هذا البحث.

وقد اعتمدنا في إثراء هذا العمل الجاد على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: "العين للخليل"، "الكتاب لسيبويه"، "سر صناعة الإعراب لابن جني" قديما، أما حديثا فقد اعتمدنا "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس و "علم الأصوات" لكمال بشر.

وكأي بحث علمي على مدارج الجامعة لا يخلو طريقه من وجود عقبات، فقد واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها: ضيق الوقت مقارنة بصعوبة البحث وما تتخلله المسيرة الدراسية من بحوث واختبارات، بالإضافة إلى كثرة المراجع مما أدى إلى تشعب المعلومات...إلخ.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الأستاذ "العربي طريلي" على المجهودات التي قدمها لنا والتي كانت أحد أهم الأسباب في تذليل الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة، فنقول له شكر الله سعيك وأعلى قدرك وأمدك بطول العمر والعافية.

ونحمد الله على إتمام هذا العمل، ونرجوا منه سبحانه وتعالى أن يسدّد خطانا ويوفقنا لما هو خير وصواب وعليه توكلنا وإليه ننيب.

مدخـــل مصطلحي

في الصوت والدلالة

أولا: أعلام الدراسة

ثانيا: تعريف الصوت والدلالة والعلاقة بينهما

أولا: أعلام الدراسة:

1 – القدامى:

أ– الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو أبو عبد الرحمن بن عمر بن تميم الفراهيدي من الأزد[1]،عالم من علماء العربية وصاحب العروض، هو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها، كان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم، وعمل أول كتاب "العين" المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة[2]، توفي الخليل رحمه الله سنة سبعين ومائة. وقالوا: خمس وسبعين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة.[3]

ب – سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد بقرية من قرى شيراز[4]، ثم قدم البصرة ولزم الخليل حتى أصبح إمام النحويين البصريين، وسمي سيبويه لأن وجنتيه كأنهما تفاحتان ويقال معنى سيبويه رائحة التفاح، توفي سنة 180هـ.[5]

جـ – ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، ولد في حدود ستة وعشرين وثلاثمائة للهجرة في الموصل[6]، وكان إمامًا في علم العربية[7]، وتوفي سنة 392هـ،[8] بلغت مصنفاته نحو الخمسين أشهرها: "الخصائص", و"اللمع", و"التصريف الملوكي", و" سر صناعة الإعراب"[9] ... إلخ.

---

[1]– أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف :مصر، ط2، 1119م ، ص47.

[2]– محمود مصطفى، إعجام الأعلام، دار الكتب العلمية: بيروت ، ط1، (1402هـ – 1982م)، ص556.

[3]– المرجع السابق، ص51.

[4] – ابن الحسن الزبيدي ،طبقات النحويين واللغويين، ص66.

[5] – مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء الفكر العربي، بيروت، دط، دت، ج2، ص1426.

[6] – خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل :الأردن ، ط3، (1322 هـ – 2001 م)، ص 222.

[7] – يُنظر: أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج3، ص 346 – 347.

[8] – حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد، ط1، 1990م، ص 13.

[9] – مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،ج1، ص 706.

د – ابن الجزري: محمد بن محمد شمس الدين المكنى ابن الجزري، وهو من أهل دمشق كانت له زعامة القرّاء في زمانه، ونسبته إلى الجزيرة، وهي جزيرة ابن عمر شمال الموصل، له تآليف كثيرة كلها في القراءات ومنها النشر في القراءات العشر، تولى قضاء شيراز ومات بها. توفي سنة 833هـ.[1]

2– المحدثون:

أ– إبراهيم أنيس: علم من أعلام الدراسات اللغوية في الوطن العربي فقد ولد في القاهرة عام 1906م، وكانت له العديد من الأعمال في مجال اللغة وذلك من خلال مؤلفاته ومن بينها : "الأصوات اللغوية" وهو أول كتاب حديث متكامل باللغة العربية في الدراسات الصوتية والعديد من الكتب في اللغة ومن بينها، "في اللهجات العربية"و "من أسرار العربية"، "دلالة الألفاظ" ومن بحوثه أيضا نجد: صيغ الاسم الثلاثي المجرد (مجلة)، وحي الأصوات في اللغة (مجلة)، تطور البنية في الكلمات العربية. وقد تميز هذا العلم بالتفرد والتجديد في عدة مجالات لغوية ، وتوفي في شهر حزيران عام 1977م حين يقول محمد مهدي علام أنه توفي عام 1978م.[2]

ب– كمال بشر (1921 – 2015م): أكاديمي لغوي مصري ، يعد أحد رواد علم اللغة الحديث، لقب بشيخ اللغويين، ودافع عن اللغة العربية خلال أكثر من نصف قرن وأثرى المكتبة العربية بعشرات المؤلفات والأبحاث العلمية في علوم اللغة أهمها : "قضايا لغوية"، "علم الأصوات"، "فن الكلام" و "علم اللغة الاجتماعي". توفي في اليوم السابع من أغسطس سنة 2015 عن عمر يناهز 94 عاما.[3]

[1] – محمود مصطفى، إعجام الأعلام، ص 11.

[2] – ينظر: عمار الياس البوالصة، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس دراسة وصفية تحليلية، دار جليس الزمان: دب ،ط1، 2010م،ص11-19.

[3] – يُنظر: اللغويون المعاصرون، الأستاذ الدكتور كمال بشر، شبكة الفصيح، 08 – 11 – 2006، http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=58071 .

ثانيا: تعريف الصوت والدلالة والعلاقة بينهما :

1 – تعريف الصوت:

أ – لغة:

ورد في القاموس "المحيط" في مادة (صَاتَ) : صَاتَ يَصُوتُ ويُصَاتُ: نادَى، كأصَاتَ وصَوَّت[1]. وجاء في المعجم الوسيط: الصوت: صاتَ ـُ صوتًا. وصُواتًا: صاحَ. (أصاتَ): صاتَ. و- بفلانٍ شهر به... (الصوتُ): الأثرُ السمعيُّ الذي تُحدِثه تموجاتٌ ناشئةٌ من اهتزازِ جسمٍ ما ...(ج) أصوات[2].

والملاحظ من التعريفين اللغويين أنّ:

التعريف الأول نظر للصوت من ناحية المتكلم.

التعريف الثاني نظر للصوت من كافة النواحي إذْ عرض له من كيفية حدوثه ومن ناحية إصداره، وكذا تلقي أذن السامع له.

ب – اصطلاحا :

عرف ابن سينا الصوت قائلًا: أظن أنّ الصوت سببه القريب تموجُ الهواء دفعةً وبسرعة وبقوة من أي سبب كان. والذي يُشترط فيه من أمر القرع عساه ألّا يكون سببًا كليًّا للصوت، بل كأنه سبب أكثريّ، وإذا كان سببا كليا فهو سبب بعيد، ليس السبب الملاصق لوجود الصوت. والدليل على هذا أن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع.[3]

والصوت كما عرفه "محمد الأنطاكي": هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء خارج من الجوف من حرية المرور.[4]

---

[1]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت ط8، (1426هـ-2005م)، ص155.

[2]– مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، ط4، (1425هـ- 2004م)، ص527.

[3]– ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحق: محمد حسان الطيان – يحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق ،د ط، (د ت)، ص56-57.

[4]– محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ، دار الشروق العربي، دب،ط3، (د ت)، ج1، ص13.

ويبدو أنّ ابن سينا يرى في الصوت ناتجًا عن اصطدام جسمين أو انفصالهما، أما الأنطاكي فنظر للصوت من ناحية المتلقي ومن ناحية إنتاجه نظرة فيزيائية.

2- تعريف الدلالة (لغة و اصطلاحا)

أ – التعريف اللغوي:

جاء في معجم "مقاييس اللغة" لفظة دلَّ: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلانًا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة.[1]

أما "معجم الوسيط" فقد ورد فيه: دلَ عليه، وإليه ـِ دَلالة: أرشد. يقال: دلَّه على الطريق ونحوه: سدَّده إليه...(الدلالة): الإرشاد.[2]

والظاهر أن معاني الدلالة اللغوية تدور في فلك الإبانة والإرشاد والتسديد.

ب – التعريف الاصطلاحي:

يعرف الشريف الجرجاني الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.[3]

أما الدلالة كميدان من ميادين المعرفة في مجال الدراسات اللغوية فقد عرفه أحمد مختار عمر بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[4]

فالدلالة إذن هي العلم الذي يهتم بدراسة المعنى وعلاقته بما يحيل إليه.

---

[1] – ابن فارس، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ب، د ط، (1399هـ-1979م)، ج2، مادة دلَّ، ص259.

[2] – مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، ص294.

[3] – فايز الداية، علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق، دار الفكر: دمشق، ط2، (1417هـ-1996م)، ص315.

[4] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص11.

3 – علاقة الصوت بالدلالة:

كانت علاقة الصوت بالدلالة محل اهتمام العديد من الدارسين العرب قديما وحديثا، وفي مجالات متعدّدة، وتُعدّ هذه القضية من أشد القضايا في علم اللغة تعقيدا، وذلك لارتباطها بمسألة نشأة اللغة، وهذه الأخيرة نشب عليها خلاف قديما ولم يحسم أمره إلى يومنا هذا.[1]

وتعدّ مسألة العلاقة بين الصوت ومدلوله مسألة دقيقة؛ وذلك لأن الصوت هو المادة الحاملة للمعنى، وكل تغير يمسّ الأصوات لابد أن يظهر أثره في المعاني، وقد نصّ علماء اللغة قديما على أن كل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى، والأصوات تهم عالم الدلالة بمقدار ما تسمح بتميز المعنى.[2]

وهذه العلاقة لا يمكن إنكارها، خاصة في اللغة العربية لأنها أكثر اللغات احتواءً لمظاهر الدلالة الصوتية؛ نظرا لتميّزها بخصائص عدة لعل أهمها: سعة مدرجها الصوتي الذي تتوزع فيه أصواتها، واشتمالها على طائفة كبيرة من الأصوات الحلقية، واحتضانها صيغًا صرفية تحمل دلالات معينة، وثبات أصوات حروفها على مدى العصور والأجيال؛ وذلك لاقترانها بالقرآن الكريم.[3]

[1] – خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، عمان ، ط1، 2006م، ص 11 – 12.

[2] – ينظر: مسعود بودوخة، السياق والدلالة ، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص 22.

[3] – ينظر:المرجع السايق، ص 73.

الفصل الأوَّل:

الدرس الصوتي عند العرب

أولا- نشأة الدرس الصوتي عند العرب

ثانيا- مخارج الأصوات وصفاتها

ثالثا- المخارج والصفات بين القدامى والمحدثين

أولا: نشأة الدرس الصوتي عند العرب:

بدأت الدراسات الصوتية عند العرب القدامى منذ انتشار الإسلام ودخول الشعوب غير العربية فيه، فأصاب الأصوات العربية شيء من اللكنات الأعجمية ، فخشي العلماء أن يعم هذا اللحن ولاسيما القرآن الكريم[1]، وكانت بدايتها الفعلية مع أبي الأسود الدؤلي (69هـ)، وذلك من خلال محاولته ضبط المصحف بالشكل ، حين استحضر كاتبا[2] من (بني عبد القيس) وقال له : (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئًا من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين)[3]، حتى انتهى ذلك الجهد بظهور الكتب التي تضمنت ألفاظ اللغة مثل "كتاب العين" للخليل (ت 175هـ) من خلال ما قدمه من ملاحظات عن أصوات العربية ، كما تضمن "كتاب سيبويه" (ت 180هـ) مباحث في الأصوات العربية.[4]

وقد تطورت هذه المباحث في القرن الرابع والخامس الهجريين إلى علم مستقل عند ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب"، وعلماء التجويد الذين خصصوا مباحث متعلقة بقراءة القرآن حيث تضمنت مباحثهم الصوتية مخارج وصفات الحروف وأحكام التركيب، وهي الموضوعات الرئيسية في أصوات العربية قديما وحديثا.[5]

[1]- ينظر: رياض عبود غوار الدليمي، الدراسات الصوتية بين القديم والحديث، دار غيداء، عمان، ط1 (1436هـ-2015م)، ص17.

[2]-ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988هـ، ص79.

[3]- زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2014م، ص28.

[4]- ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان، الأردن، ط1 ، (1425هـ- 2004م)، ص9.

[5]- ينظر، المرجع نفسه، ص 10-11.

ثانيا: مخارج الأصوات وصفاتها:

I. المخارج:

المخرج :هو موضع النطق الذي يخرج منه الصوت.[1]

1- الجوف : هو الموضع الذي تخرج منه حروف الصوت.

وهي ثلاثة : الألف الساكنة – الواو الساكنة – الياء الساكنة.[2]

2- الحلق: ينقسم إلى ثلاثة مخارج

أ- أقصى الحلق : ويخرج منه /ء هـ/.

ب- وسط الحلق : ويخرج منه /ع ح/.

ج- أدنى الحلق: ويخرج منه /غ خ/.[3]

3- اللسان: هو أعظم أعضاء النطق. يخرج منه عدد هائل من الحروف تقدر بثمانية عشر حرفًا فأكثر؛ ولهذا جعل اللسان مرادفا للغة.[4] ومنه قوله تعالى:﴿ الْمُؤْمِنُونَ الْنُّوُرِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾.[5]

ويشتمل على عشرة مخارج جزئية منها:

أ- **أقصى اللسان** : يخرج منه /ق/ أي آخر اللسان من جهة الحلق مع ما يلاصقه من الطبق أو الحنك الرخو.

ب- **أسفل اللسان** : يخرج منه /ك/ أي أقرب قليلا إلى جهة الفم، مع ما يلاصقه من الطبق أو الحنك الرخو. وحيث أن اللهاة تقع في منطقة الحنك الرخو، فالصوتان /ق ك/ صوتان لهويان.

ج- **وسط اللسان:** مع ما يحاذيه من الغار أو الحنك الصلب ويخرج منه /ج، ش، ي/ وتسمى الشجرية.

---

[1] – رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، دب ط1، 2006م ، ص46.

[2] – عبد الحميد مهدي، أمة القرآن، دار البعث: الجزائر ،ط1، (1403هـ-1993م)، ص172-173.

[3] – صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، الأصول النظرية والدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني، مكتبة زهراء الشرق: مصر، ط1، 2006م، ص32.

[4] – المرجع السابق، ص173.

[5] – سورة الشعراء، آية 195.

د- **ظهر طرف اللسان** عند التصاقه بأصول الثنايا العليا: ويخرج منه /ت، د، ط/ وتسمى الأصوات النطعية نسبة إلى نطع الغار الأعلى.

هـ- **ظهر طرف اللسان عند احتكاكه برؤوس الثنايا (العليا والسفلى)** : ويخرج منه /ث، ذ، ظ/ وتسمى الأصوات بين الأسنانية.

و- **الحافة الخلفية للسان** ويخرج منها أخص أصوات العربية نسبة إليها وهو /ض/.

ز- **الحافة الأمامية للسان** ويخرج منها /ل/.

ح- **طرف اللسان** من تحت مخرج /ل/ مع محاذاة أصول الثنايا العليا يخرج منه /ن/.

ط- **طرف اللسان** من فوق مخرج اللام مع محاذاة أصول الثنايا العليا فيخرج منه /ر/ وتسمى هذه الأصوات الثلاثة /ل، ن، ر/ ذلقية نسبة إلى ذلق اللسان.

ي- **رأس اللسان** عند اقترابه من أصول الثنايا العليا ويخرج منه أصوات الصفير الثلاثة /ز، س، ص/ وتسمى أسلية نسبة إلى أسلة اللسان.[1]

4- الشفتان: فالشفتان مخرج لأربعة حروف : الواو- الفاء- الباء والميم. فالفاء والواو بانفتاح الشفتين بينما الباء والميم بانطباقهما.[2]

5- الخيشوم: يخرج منه الغنة وهي من أوجه الآداء الخاصة بالقرآن الكريم ولا يمكن ضبطها إلا مشافهة بالأخذ عن قارئ مجود متقن، والغنة صوت أغن مركب في جسم النون والميم.[3]

II. الصفات:

تعريف الصفة : ونعني بها كيفية حدوث الصوت.[4]

[1] - صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، ص 32-36.

[2] - عبد الحميد مهدي، أمة القرآن، ص75.

[3] - المرجع السابق، ص 38-39.

[4] خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة: الجزائر، د ط، 2000م، ص 50.

وتصنف هذه الصفات بعدة اعتبارات إلى:

1- الصفات التي لها ضد: وتتفرع إلى:

أ- الجهر والهمس :

- **الهمس** : ضعف الاعتماد في مخرج الحرف حتى جرى النفس معه.[1] حيث جمعت حروف الهمس بالعبارة التالية : فحثه شخص سكت.[2]

- **الجهر** : إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه.[3]

والأصوات المجهورة هي جميع الأصوات المتبقية .[4]

ب- الشدة والرخاوة :

- **الشدة:** حبس النفس في مخرج الحرف آن نطقه ، ويكون ذلك بإغلاق مجرى النفس عند مخرج الحرف[5] ، وحروفها جمعت في العبارة التالية : أجد قط بكت[6] .

- **الرخاوة:** جريان النفس ونفاذه من مخرج الحرف آن نطقه ، ويكون ذلك إذا تولد الحرف بتضييق مجرى النفس عند مقطع الحرف [7].

وحروفها هي : س – ح – خ – ذ – ه – ت – ف – ظ – ز – غ – ض – ص.[8]

ج – الإطباق والانفتاح:

---

[1] ينظر: عبد القادر مرعي بني بكر، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، عالم الكتب الحديث،:الأردن، ط1، 2016م، ص124.

[2] ينظر: صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، ص 58 .

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، طباعة المنيرية: مصر د ط، د ت، ج 10، ص 128.

[4]- صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، ص59.

[5] محمد حسن حسن جبري، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الأدب: القاهرة، ط4، (1427هـ - 2006م) ص 57.

[6]- المرجع السابق، ص 58.

[7]- المرجع السابق، محمد حسن حسن جبري، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، ص 58.

[8]- روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ص152.

– **الإطباق:** تَصَعُّدٌ في اللسان إلى الحنك الأعلى مع انطباقه عليه[1] ، وحروفه هي : الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.

– **الانفتاح:** عكس الإطباق، أن لا تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنك فلا ينحصر الصوت ، والأصوات المنفتحة هي ما سوى أصوات الإطباق.[2]

د – الاستعلاء والاستفال :

– **الاستعلاء** : تصعد في اللسان إلى الحنك الأعلى دون أن ينطبق عليه ، وحروفه هي : ص– ض– ط – ظ – خ – غ – ق.

– **الاستفال:** انخفاض اللسان إلى قاع الفم ، وهي الحروف المتبقية.[3]

هـ – الذلاقة والإصمات:

– **الذلاقة:** الاعتماد بها على ذلق اللسان وهو طرفه ، وحروفها جمعت في العبارة التالية :مر بنفل.[4]

– **الإصمات:** وسميت حروفه "المصمتة"؛ لأنها أُصمتت فلم تدخل في الأبنية كلها ، وإذا عريت من حروف الذلاقة قلت في البناء ، وتشمل بقية الأصوات.[5]

2–الصفات التي ليس لها ضد :

[1] – عبد القادر مرعي ، مصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصرة ، ص144.

[2] – علاء جبر محمد ، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور ، دار الكتب العلمية: بيروت ، ط1، (1427هـ – 2006م) ، ص115.

[3] – عبد القادر مرعي ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصرة، ص144.

[4] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص128.

[5] – عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين ، مطبعة مزوار : الجزائر، ط1، 2009م، ص60.

أ – **التوسط** : عرف القدماء الأصوات المتوسطة بأنها الأصوات التي تعترض بين الرخوة والشديدة، وهي شديدة في الأصل إنما يجري فيها النفس لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة[1] ، ويخرج الصوت منها بإحدى الصفات التالية :

– **الانحراف** : انحراف اللسان مع الصوت وذلك لشدته، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تلك الناحيتين ومما فويقهما، وهي صفة لصوت اللام.

– **التكرار** : تعثر في طرف اللسان عند الوقوف على الحرف بما فيه من التكرير[2]، يقول السيوطي : وسمي الراء المكرر لأنها تتكرر على اللسان عند النطق بها ، كأنَّ طرف اللسان يرتعد بها، فكأنَّك نطقت بأكثر من حرف واحد.[3]

– **اللين** : صفة تجمع بين السهولة واليسر في التحقيق الصوتي لأنَّ مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من الأصوات حيث يخرج الصوت حرا طليقا دون أن تعترضه حوائل ، وأصوات اللين هي : الألف – الواو – الياء.[4]

– **الغنة** : تتحدد صفة الغنة بالنون والميم، ويراد بها الصوت الصادر من الخيشوم[5] ، ويضاف إليها صفة التنوين التي تلحق الأسماء .[6]

ب– **الهاوي** : صفة لصوت الألف لأن مخرجه اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو.

ج– **الهت** : صفة لصوت التاء لضعفها و خفائها [1]، ووصفت الهاء أيضا بأنها مهتوتة؛ لما فيها من الضعف والخفاء.[2]

---

[1] – عبد القادر مرعي ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصرة، ص135.

[2] . ابن يعيش، شرح المفصل، ص 128.

[3] – عبد القادر مرعي ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصرة، ص153.

[4] – عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء: الأردن ، ط1،(1412هـ–1998م) ، ص280.

[5] – علاء جبر محمد ، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، ص117

[6] – عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص280.

د- **الصفير** : وهي صفة لصوت الصاد و الزاي والسين؛ لأن صوتها كالصفير؛ و لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به[3].

هـ- **التفشي** : وهو الانتشار والانبثاث، والمراد هنا بالانتشار هو خروج هواء النفس – في نطق الشين–بين اللسان والحنك بسبب انبساط مقدم اللسان عند النطق بهذا الحرف[4].

و- **الاستطالة** : صفة لحرف الضاد، سميت بذلك؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق و الاستعلاء.

ز- **القلقلة**: وحروف القلقلة : القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء، وسميت بالقلقلة؛ كونها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها عند الوقوف مع شدة الصوت فإذا أردت بيانها احتجت إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيُسمع.[5]

– عند القدامى:

بدأ الاهتمام بالدراسات اللغوية منذ أدرك العرب خطورة اللحن الذي تفشى في أوساطهم بسبب توسع الرقعة الجغرافية للدين الإسلامي، ودخول الأعاجم فيه، فكان لابد من وضع قواعد تضبط اللسان العربي، فألفوا كتب الغريب (القرآن، الحديث) والمعاجم وكتب العلوم العربية من نحو وصرف وصوت، وهذا الأخير كان له نصيب من اهتمام اللغويين الذين من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان له فضل السبق إلى التنويه لهذا الدرس. ثم توالت من بعده الدراسات وتطورت على يد الكثير من العلماء من أمثال سيبويه وابن جني ... ولازالت هذه الدراسات محل الاهتمام من قبل العديد من الدارسين إلى يومنا هذا.

أ- **المخارج:**

---

[1]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ص 128.

[2]- علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور،ص116.

[3] -المرجع السابق، ص ن.

[4]- محمد حسن حسن جبري، المختصر في أصوات اللغة العربية، ص68.

[5]- عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، مكتبة الكندي: عمان ، ط1، (1435هـ- 2014م)، ص 62-63.

عني علماء العربية بالدرس الصوتي، حيث كان لهم دور فاعل في تحديد مخارج الأصوات وبيان صفاتها، ومن أقدم ما وصل إلينا من ذلك التراث هو معجم العين للفراهيدي الذي يعتبر المؤسس والمنظر لهذا العلم، وتابعه على ذلك تلميذه سيبويه صاحب الكتاب الذي كان له الفضل الأكبر في تطوير أبواب هذا العلم وتوسيعها، ثم تلاه ابن جني شارحا ومبسطا في كتابه "سر صناعة الإعراب".

الخليل[1]	سيبويه[2]	ابن جني[3]
– الجوف : ء ، ا ، و ، ي. – الحلق : ع ، ح ، ه ، خ ، غ. – اللهاة : ق ، ك. – شجر الفم : ج ، ش ، ض. – أسلة اللسان : ص ، س ، ز. – نطع الغار: ط ، ت ، د. – اللثة : ظ ، ذ ، ث. – ذلق اللسان : ر ، ل ، ن. – الشفتان : ف ، ب ، م.	– أقصى الحلق : ء ، ه ، ا. – وسط الحلق : ع ، ح. – أدنى الحلق : غ ، خ. – أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى: ق. – أسفل قليلا من أقصى اللسان وما يليها وما فوقه من الحنك الأعلى : ك. – بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى : ج ، ش ، ي. – بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس: ض. – بين حافة اللسان وما يليها من الحنك الأعلى أو ما فُويْق الضاحك والناب والرباعية والثنية: ل. – بين طرف اللسان وما فُويْق الثنايا: ن. – بين طرف اللسان وما فُويْق الثنايا مع إدخال في ظهر اللسان قليلا : ر. – بين طرف اللسان وأصول الثنايا: ط، د، ت. – بين طرف اللسان وفُويْقَ الثنايا: ز ، س ، ص. – بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: ظ، ث، ذ.	– أقصى الحلق : ء، ا، هـ. – وسط الحلق : ع ، ح. – أدنى الحلق : غ ، خ. – من فوق ذلك من أقصى اللسان : ق. – من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم: ك. – بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى : ج ، ش ، ي. – أول اللسان وما يليها من الأضراس إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر: ض. – بين حافة اللسان وما يليها من الحنك الأعلى مما فُويْق الضاحك والناب والرباعية والثنية: ل. – بين طرف اللسان وبين ما فُويْق الثنايا: ن. – بين طرف اللسان وما فُويْق الثنايا مع إدخال في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام: ر. – بين طرف اللسان وأصول الثنايا: ط ، د ، ت. – بين الثنايا و طرف اللسان: ص، ز، س – بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: ظ ، ث ، ذ.

[1] – يُنظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي, معجم العين, تحق: مهدي المخزومي, إبراهيم السامرائي, ج 1, ص 57 – 58.

[2] – ينظر: سيبويه، الكتاب، تحق: محمد عبد السلام هارون, المطبعة الكبرى الأميرية: بولاق مصر، ط1، 1317هـ،ج2، ص405.

[3] – يُنظر : ابن جني, سر صناعة الإعراب, تحق: حسن هنداوي, دد، دب، دط، دت, ص 46 _48.

	– باطن الشفة السفلى والأطراف العلى: ف. – بين الشفتين : ب ، م ، و. – الخياشم : ن (الخفيفة).[1]	– باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى: ف. – بين الشفتين : ب ، م ، و. – الخياشم : ن (الخفيفة).

ملاحظات حول الجدول:

عدد المخارج عند الخليل مختلف فيه بين الدارسين؛ فمنهم من عدّها سبعة عشر مخرجًا كابن الجزري[2]، ومنهم من عدّها ثمانية مخارج كزين كامل الخويسكي[3].

كان الخليل مترددًا في تحديد مخرج الهمزة، فتارة يقول مخرجها من أقصى الحلق، وتارة أخرى يقول جوفية ليس لها حيز تنسب إليه، ويبدو أن الخليل متناقض مع نفسه في هذا القول، ولكن الدراسات الصوتية الحديثة أثبتت صحة وصف الخليل للهمزة، عدم ثبات نمط الهمزة واستقرارها لأنها كثيرة التغيير والانقلاب، والتسهيل والحذف.[4]

نلاحظ أن الخليل قد نسب مخرج الألف إلى الجوف أما سيبويه وابن جني فقد نسبا مخرجها إلى أقصى الحلق. الواو جوفية عند الخليل أما سيبويه وابن جني فعداها شفوية؛ لأن الخليل عدها حرف مد

خالف ابن جني سيبويه في ترتيب بعض الحروف وهي (ق، ك، ج، ش، ي، ض)، وسيبويه أيضا خالف الخليل في ترتيب بعض الحروف (ء، ا، هـ، غ، خ، ك، ق، ض، ي، ل، ر، ن).[5]

ب– الصفات:

الصوت	الخليل[6]	سيبويه[7]	ابن جني[1]

[1] يُنظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية: الإمارات، ط2، (1434هـ – 2013م)، ص 168 – 169.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الصباع، دار الكتب العلمية: لبنان، دط، دت، ج1، ص198.

[3] ينظر: زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص29_30.

[4]– ينظر: عبد المعطي نمر، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، ص 44.

[1]– ينظر: عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان ابن جني، دار الفكر العربي: القاهرة ط1، (1426هـ – 2006م)، مجلد 2، ص538-539.

[6] – ينظر: الخليل، معجم العين، ص51– ص58.

[7] – ينظر: سيبويه، الكتاب، تحق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط4، (1402هـ-1982م)، ج4، ص434– 436.

ع	صحيح، مصمت	مجهور، متوسط	مجهور، متوسط
ح	صحيح، مصمت	مهموس، رخو	مهموس، رخو
ه	صحيح، مهتوت، هش	مهموس، رخو	مهموس، رخو، مهتوت
خ	صحيح، مصمت	مهموس، رخو	مهموس، رخو، مستعلٍ
غ	صحيح، مصمت	مجهور، رخو	مجهور، رخو، مستعلٍ
ق	صحيح، مصمت	مجهور، شديد	مجهور، شديد، مستعلٍ، مقلقل
ك	صحيح، مصمت	مهموس، شديد	مهموس، شديد
ج	صحيح، مصمت	مجهور، شديد	مجهور، شديد، مقلقل
ش	صحيح، مصمت	مهموس، رخو، متفش	مهموس، رخو
ض	صحيح، مصمت	مجهور، رخو، مطبق	مجهور، رخو، مطبق، مستعلٍ
ص	صحيح، مصمت	مهموس، رخو، مطبق، صفيري	مهموس، رخو، مطبق، مستعلٍ
س	صحيح، مصمت	مهموس، رخو، صفيري	مهموس، رخو
ز	صحيح، مصمت	مجهور، رخو، صفيري	مجهور، رخو
ط	صحيح، مصمت	مجهور، شديد، مطبق	مجهور،شديد، مطبق، مقلقل، مستعلٍ
د	صحيح، مصمت	مجهور، شديد	مجهور، شديد، مقلقل
ت	صحيح، خافت	مهموس، شديد	مهموس، شديد
ظ	صحيح، مصمت	مجهور، رخو، مطبق	مجهور، رخو، مطبق، مستعلٍ
ذ	صحيح، مصمت	مجهور، رخو	مجهور، رخو
ث	صحيح، مصمت	مهموس، رخو	مهموس، رخو
ر	صحيح، ذلِق	مجهور، متوسط، مكرر	مجهور، متوسط، مكرر، ذلِقْ
ل	صحيح، ذلِق	مجهور، متوسط، منحرف	مجهور، متوسط، منحرف، ذلِقْ
ن	صحيح، ذلِق	مجهور، متوسط، أغن	مجهور، متوسط، أغن، ذلِقْ
ف	صحيح، ذلِق	مهموس، رخو	مهموس، رخو، ذلِقْ
ب	صحيح، ذلِق	مجهور، شديد	مجهور، شديد، مقلقل، ذلِقْ
م	صحيح، ذلِق	مجهور، متوسط، أغن	مجهور، متوسط، أغن، ذلِقْ
و	هاوٍ	مجهور، متوسط، لين	مجهور، متوسط

[1] – ينظر: روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2012م، ص152– 155
و:صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2015م، ص 145.

الألف	هاوٍ، لين	مجهور، هاوٍ	مجهور، متوسط
ي	هاوٍ	مجهور، متوسط، لين	مجهور، متوسط
الهمزة	هاوٍ، مهتوت	مجهور، شديد	مجهور، شديد

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

تحدث الخليل عن بعض صفات الأصوات ولكن كانت مبعثرة في ثنايا مقدمة معجمه، حيث ذكر الصفات التالية:

– قسم الحروف العربية إلى صحاح وهوائية ، فالصحاح تعني عند المحدثين الصوامت وأما الهوائية فتعني الصوائت الطويلة.

وهو أول من تحدث عن صفة الذلاقة والإصمات، وهذا التقسيم تفرد به العرب القدامى، حيث وصف الراء واللام والنون والفاء والباء والميم بالذلاقة وذلك لكثرة ورودها في الكلمات العربية لأنها تسهل نطقها، ويرى بعض الدارسين أن الخليل قد أطلق عن باقي الحروف صفة الإصمات كأحمد محمد قدور[1] و خليل إبراهيم العطية[2].

– وصف الخليل صوت الهاء تارة مهتوتة وتارة أخرى هشة؛ لأنه نطقها بطريقتين مختلفتين، نطقها في المرة الأولى بإضافة الألف فكانت مهتوتة (اهْ)؛ أي صعبة في النطق، وفي المرة الثانية نطقها لوحدها (هَ) فكانت هشة؛ أي لينة، فاجتمعت في هذا الصوت صفتان متناقضتان. أما سيبويه فقد تحدث عن صفات الأصوات بدقة، وأكمل ما جاء به الخليل، ثم سار على منهجه ابن جني؛ أي هناك توافق تام في تحديد صفات الأصوات بين ابن جني وسيبويه.

– عند المحدثين:

أ– المخارج:

يرى إبراهيم أنيس أن الأصوات اللغوية تنقسم إلى :

– الأصوات الساكنة : فهي كل الأصوات ما عدى أصوات اللين .

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة العين، دار الفكر: دمشق، ط2، 2003م، ص44.

[2] ينظر: خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ: بغداد، دط، 1983م، ص53.

– أصوات اللين : (الألف و الواو ، الياء) .[1]

أما كمال بشر فيرى أن الأصوات الصامتة في العربية ثمانية وعشرون صوتا ، تبدأ بالهمزة وتنتهي بالواو والياء.[2]

إبراهيم أنيس[3]	كمال بشر[4]
– الشفوية : ب ، م.	– الشفوية : ب ، م.
– شفوي أسناني : ف.	– أسنانية شفوية : ف.
– لثوي (طرف اللسان والثنايا العليا) : ذ.	– أسنانية أو ما بين الأسنان : ث ، ذ ، ظ .
– لثوي أسناني : ث، ظ، د، ض، ت، ط، ل،	– أسنانية – لثوية : ت، د، ض، ط، ل، ن.
ن، ر، ز، س، ص.	– لثوية : ر، ز، س، ص.
– وسط الحنك : ش، ج.	– لثوية – حنكية : ش، ج.
– أقصى الحنك : ك، ق.	– وسط الحنك : ي .
– أدنى الحلق : غ، خ.	– أقصى الحنك : خ ، غ ، ك ، و.
– وسط الحلق : ع، ح.	– لهوية : ق.
– أقصى الحلق : هـ .	– حلقية : ع ، ح.
– الحلق : ء .	– حنجرية : ء ، هـ .

– مقارنة المخارج عند المحدثين:

اختلف المحدثون في عدد المخارج فعدها أغلبهم عشرة مخارج، كإبراهيم أنيس, وهناك من ذهب إلى أنها أحد عشر مخرجا ككمال بشر[5]... وهناك من ذهب إلى أنها اثنا عشرة مخرجا كصلاح حسنين,[6] ورغم تطور الوسائل الحديثة لدراسة الصوت إلا أنّ الاختلاف بقيا موجودا.

[1] ينظر : عمار إلياس البوالصة ، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص26.

[2]– ينظر : كمال بشر، علم الأصوات ، دار الغريب: القاهرة، د ط، 2000م، ص183-185.

[3]– ينظر : إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص47-77.

[4] – ينظر: المرجع السابق، كمال بشر، علم الأصوات، ص ن.

[5] – يُنظر : كمال بشر ، علم الأصوات، ص 183-185.

[6] – يُنظر: صلاح حسنين ، المدخل في علم الأصوات المقارن، مكتبة الآداب، ط2، 2006م، دب، ص 37 _ 39.

نلاحظ أن مخرج (ذ) لثوي عند "إبراهيم أنيس" أما مخرجها عند " كمال بشر " فهو أسناني, بالإضافة إلى مخرج (ث – ظ) عند "إبراهيم أنيس" فهو لثوي أسناني, وأضاف إليه (– ر– ز – س – ص –) وهاته الأخيرة مخرجها عند كمال بشر لثوي.

كما اختلفا في مخرج (غ – خ) فعدّهما "إبراهيم أنيس" من أدنى الحلق, أما "كمال بشر" فعدهما من أقصى الحنك (طبقية).

ب– الصفات

حرف	إبراهيم أنيس[1]	كمال بشر[2]
ب	مجهور، شديد	مجهور، انفجاري
م	مجهور، متوسط	مجهور
ف	مهموس، رخو	مهموس، احتكاكي
ث	مهموس، رخو	مهموس، احتكاكي
ذ	مجهور، رخو	مجهور، احتكاكي
ظ	مجهور، مطبق	مجهور، احتكاكي، مفخم (مطبق)
ت	مهموس، شديد	مهموس، انفجاري
د	مجهور، شديد	انفجاري
ض	مجهور، شديد، مطبق	مجهور، انفجاري، مفخم (مطبق)
ط	مهموس، شديد، مطبق	مهموس، انفجاري، مفخم (مطبق)
ل	مجهور، متوسط	مجهور
ن	مجهور، متوسط	مجهور
ر	مجهور، متوسط ، مكرر	مجهور، متوسط ، مكرر
ز	مجهور, رخو	مجهور, احتكاكي
س	مهموس، رخو	مهموس، احتكاكي
ص	مهموس، رخو، مطبق	مهموس، احتكاكي، مفخم (مطبق)

[1] – ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 47– 77.

[2] – ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 243– 369.

ج	مجهور، شديد	مجهور، احتكاكي
ش	مهموس، رخو	مهموس، احتكاكي
ي	لين	مجهور
خ	مهموس، رخو	مهموس، احتكاكي
غ	مجهور، رخو	مجهور، احتكاكي
ك	مهموس، شديد	مهموس، انفجاري
و	لين	مجهور
ق	مهموس، شديد	مهموس، انفجاري
ح	مهموس، متوسط	مهموس، احتكاكي
ء	بين الهمس والجهر، شديد	بين الهمس والجهر، إنفجاري
ه	مهموس، رخو	مهموس، احتكاكي

ملاحظات حول الجدول:

عدّ إبراهيم أنيس الحروف العربية تسعًا وعشرين حرفًا بينما كان عدد الحروف عند "كمال بشر" ثمانية وعشرين حرفا، فقد أسقط حرف الألف، ونلاحظ من خلال الجدول أن "إبراهيم أنيس" سار على منهج القدامى في تسميته لصفات الأصوات، أمّا كمال بشر فكانت نظرته للصفات نظرة حديثة، وذلك لاستعماله للمصطلحات الحديثة مثل: انفجاري يقابل الشديد قديما واحتكاكي يقابل الرخو.

كما نرى بأن هناك تشابهًا كبيرًا في صفات الأصوات بين إبراهيم أنيس وكمال بشر، مع وجود بعض الاختلافات المتمثلة في :

- وصف إبراهيم أنيس حرف الجيم بالشدة بينما كمال بشر فوصفه بالاحتكاكي.
- وقد اختلفا أيضا في وصف العين والحاء.

وعلى الرغم من استعانتهم بالوسائل والتقنيات الحديثة، إلا أنها لم تحل مشكلة الاختلاف.

ثالثًا: المخارج والصفات بين القدامى والمحدثين:

1 – المخارج بين القدامى والمحدثين:

من خلال الملاحظة يتبين أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين المحدثين والقدامى في تحديد مخارج الحروف وتسمياتها. أما الاتفاق فكان على شكلين :

أ- توافق في تحديد المخرج والتسمية:

- ✓الحلقية: ع، ح.
- ✓اللهوية: ق.
- ✓اللثوية: ذ، ظ، ث.
- ✓الشفوية: م، ب.

ب- توافق في تحديد المخرج و اختلاف في التسمية:

- الهمزة والهاء عند القدامى جوفية (من أقصى الحلق)، أما المحدثون فعندهم حنجرية.
- الجيم و الشين؛ شجرية عند القدامى، أما المحدثون فهي عندهم غارية وكلاهما (وسط الفم).
- الفاء؛ شفوية عند الخليل، شفوية أسنانية عند سيبويه وابن جني والمحدثين.
- الراء؛ عند الخليل ذلقية أما سيبويه وابن جني والمحدثين فهي عندهم لثوية، واختلف الخليل عنهم في كونها ذلقية لأنه نظر للمخرج من طرف اللسان فقط.

ج- أما الحروف التي اختلفوا في تحديد مخرجها هي:

غ، خ: حلقية قديما، أما حديثا فهي طبقية مع إضافة حرف ك.

ض: عند الخليل شجرية، أما سيبويه وابن جني والمحدثون فهي عندهم لثوية أسنانية.

و: جوفية عند الخليل وشفوية عند سيبويه وابن جني والمحدثين، فالخليل نظر لها كحرف مد، أما الآخرون، نظروا لها على أنها حرف صامت.

ي: عند الخليل جوفية، أما سيبويه وابن جني فهي عندهما غارية، والتعليل نفسه تعليل صوت "و".

ن: الخفيفة أضافها سيبويه وابن جني ومخرجها الخيشوم.

2 – الصفات بين القدامى والمحدثين:

نلاحظ أن هناك بعض الاختلاف بين القدامى والمحدثين في تحديد بعض صفات الأصوات وذلك يعود للمعايير المعتمدة لكل منهم في الدراسة، وتمثلت مواطن الاختلاف في :

أ- الجهر والهمس: كان قديما متعلقًا بجريان الصوت أو عدم جريانه، أما حديثا فكان متعلقا باهتزاز الوترين الصوتيين أو عدم اهتزازهما واختلفوا في تحديد بعض الأصوات تحت هاتين الصفتين، فالطاء عند القدامى مجهورة أما المحدثون فمهموس ونفس الشيء بالنسبة للقاف، والهمزة كذلك عند القدامى صوت مجهور، أما عند المحدثين بين الجهر والهمس؛ لأن الوترين الصوتيين اشتغلا بحدوث هذا الصوت، فلم يطلقوا عليه صفة الجهر أو الهمس.

ب- الشدة والرخاوة (الانفجار والاحتكاك): يبدو أن هناك شبه اتفاق بينهما، فالشديد عند القدامى ناتج عن انحباس الصوت أما الرخو فيسمح للصوت بالعبور، إلّا أنهم اختلفوا في تحديد بعض الحروف الشديدة والرخوة، فالجيم عند القدامى شديد وكذلك "إبراهيم أنيس" أما "كمال بشر" فيراه احتكاكي، العين عند القدامى متوسط وكذلك إبراهيم أنيس أما عند كمال بشر فهو احتكاكي. والضاد رخوة عند القدامى بينما عند المحدثين شديدة. أما باقي الصفات فيتوافق فيها المحدثون مع القدامى.

- مخارج الحروف وصفاتها عند علماء التجويد :

لقد اهتم علماء التجويد بالدرس الصوتي منذ القديم وكان لهم من التأليف فيه الحظ الوفير والجهد الكبير، حيث كان لهم الفضل في استقلال الدرس الصوتي عن باقي علوم العربية وكان هدفهم من هذه البحوث خدمة القرآن الكريم وتسهيله على طلبة العلم .

وقد برز في هذا المجال العديد من العلماء الذين اهتموا بوصف مخارج الحروف وصفاتها من بينهم ابن الجزري صاحب متن الجزرية وكتاب النشر في القراءات العشر وغيرها من التآليف التي نالت شهرة واسعة .

1- مخارج الأصوات:

جاء في كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري :

أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهذلي، وأبي الحسن شريح، وغيرهم سبعة عشر مخرجا ، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها.[1]

يقول ابن الجزري :[2]

09)مَخَـارِجُ الحُـروفِ سَبْعَةَ عَشَــرْ * عَلَى الْـذِي يَخْتَـارُهُ مَنِ اخْتَبَـرْ**

10)فَأَلِفُ الجَـوُفِ وأُخْتَاهَــا وَهى * حُـرُوفُ مَــدٍّ للْــهَوَاءِ تَنْتَهــي**

11)ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْــقِ هَمْزٌ هَــاءُ * ثُمَّ لِـوَسْطِــهِ فَـعَيــْنٌ حَــاءُ**

12)أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَــا والْقَــافُ * أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَــافُ**

13)أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا * وَالضَّــادُ مِنْ حَافَتِــهِ إِذْ وَلِيَــا**

14)اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَـا * وَالــلاَّمُ أَدْنَــاهَــا لمُنْتَهَـاهَــا**

15)وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا * وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْــرٍ أَدْخَلــُوا**

16)وَالطّـَاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْهُ وَمِنْ * عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِــنْ**

17)مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى * وَالظَّـاءُ وَالــذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَــا**

18)مِنْ طَرْفَيْهِمـا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ * فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ**

19)للشَّفَتَيــْنِ الْــوَاوُ بَــاءٌ مِيــمُ * وَغُنَّــةٌ مَخْرَجُهَــا الخَيْشــُومُ**

ويعقب ابن الجزري شارحًا ما سبق في النقاط التالية:[3]

✓ المخرج الأول – الجوف – وهو الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها . وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية.

[1]– ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر،ج1 ، ص198.

[2]– ابن الجزري ، متن الجزرية في فن التجويد ، دار الهدى: الجزائر، د ط ، دت , ص5.

[3]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 199– 200.

✓ المخرج الثاني –أقصى الحلق– وهو للهمزة والهاء. فقيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول.

✓ المخرج الثالث –وسط الحلق– وهو للعين والحاء المهملتين فنص مكي على أن العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره، ونص شريح على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره.

✓ المخرج الرابع –أدنى الحلق إلى الفم– وهو للغين والخاء ونص شريح على أن الغين قبل. وهو ظاهر كلام سيبويه أيضا، ونص المكي على تقديم الخاء.

✓ المخرج الخامس –أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك– وهو للقاف، وقال الشريح؛ "إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء".

✓ المخرج السادس –أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك– وهو للكاف. وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوي، نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق.

✓ المخرج السابع للجيم والشين المعجمة، والياء غير المدية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ويقال إن الجيم قبلهما. وقال المهدوي: إن الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان السين. وهذه هي الحروف الشجرية.

✓ المخرج الثامن الضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين.

✓ المخرج التاسع –اللام– من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فُوَيْقَ الضاحك والناب والرباعية والثنية.

✓ المخرج العاشر –النون– من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا.

✓ المخرج الحادي عشر–للراء– وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا وهذه الثلاثة يقال لها : الذلقية.

✓ المخرج الثاني عشر–للطاء والدال والتاء– من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة : النطعية.

✓ المخرج الثالث عشر–لحروف الصفير وهي : الصاد، والسين، والزاي– "من بين طرف اللسان فُوَيْقَ الثنايا السفلى" ويقال في الزاي زاء بالمد وزيّ بالكسر، والتشديد، وهذه الثلاثة الأحرف هي الأسلية.

✓ المخرج الرابع عشر–للظاء، والذال، والثاء– "من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا" ، ويقال لها : اللثوية.

✓ المخرج الخامس عشر –للفاء– من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

✓ المخرج السادس عشر– للواو غير المدية، والباء، والميم– مما بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم وهذه الأربعة الأحرف يقال لها : الشفهية والشفوية.

✓ المخرج السابع عشر– الخيشوم– وهو للغنّة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح.

نلاحظ من خلال ما أوردناه حول ابن الجزري ما يلي:

- عدد المخارج عند ابن الجزري سبعة عشرة مخرجا وذلك لأنه لم يُسقط المخرج الجوفي.
- عدد الحروف عنده تسعة وعشرين حرفا، فهو يوافق بذلك الخليل وسيبويه وابن جني.
- مخارج الأصوات عنده تتوافق مع ما جاء به سيبويه وابن جني، عدا المخرج الجوفي الذي اتبع فيه الخليل حيث جعل هذا المخرج لحروف المد الألف والواو والياء.
- فرّق ابن الجزري بين واو المد والواو الساكنة، وكذلك الياء.

2– صفات الحروف :

أما الصفات فمنها المجهورة وضدها المهموسة، والهمس من صفات الضعف، كما أن الجهر من صفات القوة والمهموسة عشرة يجمعها قولك : سكت فحثه شخص، والصاد والخاء المعجمة أقوى من ما عداهما. قال سيبويه إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم و الخياشم فيصير فيهما غنة.

ومنها الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة فالشديدة وهي ثمانية : أجد قط بكت، والشدة من صفات القوة.

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك : لن عمر، وأضاف بعضهم إليها الياء والواو، المهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة و المجهورة الرخوة خمسة : الغين ، والضاد، الظاء، والذال المعجمات، والراء المجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك : طبق أجد.

ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية، والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك: "قظ خص ضغط" ، وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك في أن أقواها تفخيمًا، وزاد مكي عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم والله أعلم.

ومنها الحروف المنفتحة وضدها المنطبقة والمطبقة؛ والإطباق من صفات القوة وهي أربعة : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وحروف الصفير ثلاثة : الصاد، والسين، والزاي، وهي الحروف الأسلية .

وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك : قطب جد، وتظهر القلقلة في هذه الحروف بالوقف وليس المراد بالوقف ضد الوصل وإنما هو السكون فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون.

والحروف الخفية أربعة: الهاء وحروف المد (ا، و، ي) وسميت خفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة، وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة.

وحروف اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

وحروف الانحراف اللام والراء على الصحيح وقيل اللام فقط ، والحرف المكرر هو الراء.

وحروف التفشي – هو الشين اتفاقا؛ لأنه تفشى من مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد ، وبعض : الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم.

والحرف المستطيل – هو الضاد؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام.[1]

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 202- 205.

قال ابن الجزري: [1]

(30) صفاتُها جـــهرٌ ورِخــوٌ مُستَفِلْ * مُنْفَتِــحٌ مُصْمَتَــةٌ والضِّــدَّ قُـــلْ**

(31) مهموسُها "فحثَّه شخصٌ سَكَتْ" * شـدِيدُهــا لفظُ "أَجِدْ قَــطٍ بَكَـتْ"**

(32) وبَيْـنَ رِخْـوٍ والشـديدِ "لِنْ عُمَــرْ" * وسَبْعُ عُلْوٍ "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ" حَصَرْ**

(33) وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَــاءٌ مُطْبَقَــةْ * و"فِرَّ مِـنْ لُـبِّ" الحـروفِ الْمُذْلَقَـةْ**

(34) صفيرُهَـــا صـــــادٌ وزايٌ سِيــنُ * قَلْقَلَـــةٌ "قُطْـبُ جَـــدٍ" واللِّيـــنُ**

(35) وَاوٌ وَيَـــاءٌ سَـكَنَـــا وانفتحَـــا * قبلهمـــا والانحـــرافُ صُحِّحَـــا**

(36) فـي اللامِ والــرَّا وبتكريرٍ جُــعِلْ * وللتَّفَشِّــي الشِّــينُ ضَادًا اسْتَطِـــلْ**

نلاحظ أنّ ابن الجزري اتبع المنهج الذي جاء به سيبويه وابن جني في تحديد صفات الأصوات، ولكنه أضاف صفتا التفخيم والترقيق وهما صفتان عارضتان للصوت؛ أي ليست صفة لصيقة وملازمة للصوت, وتتجلى هاتان الصفتان عند تلاوة القرآن الكريم.

[1]- ابن الجزري ، متن الجزرية، ص6.

مدخل

في ذكر شيء من ترجمته عليه الصلاة والسلام وبيانه

أولا- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانيا- تعريف الحديث النبوي الشريف.

ثالثا- تعريف فن الخطابة.

رابعا- التعريف بخطبة حجة الوداع.

خامسا- خصائص أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في

أولا: سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

1-نسب الرسول صلى الله عليه وسلم:

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر -وهو الملقب بقريش وإليه تنسب القبيلة- بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[1]

2-حياته صلى الله عليه وسلم:

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة[2] بدار الموالد المعروفة بدار محمد بن يوسف أخ الحجاج بن يوسف -وهي الآن مكتبة عامة-[3] من ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة (53) قبل الهجرة عام الفيل، الموافق ل (570/04/20م)، وعلى ذلك نسب النبي صلى الله عليه وسلم.[4]

وقد ولد يتيما، فقد مات أبوه -عبد الله- وأمه حامل به لشهرين فحسب، فعني به جده -عبد المطلب- واسترضع له على عادة العرب إذّاك، امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت أبي ذويب[5]، وقد رأت في إرضاعه صلى الله عليه وسلم آيات، حيث فازت بشرف إرضاعه وحبها له، وكانت مدة إرضاعه حولين كاملين وهي المدة التي أقرها الإسلام.[6]

ثم تكفلت به أمه آمنة بنت وهب، حتى بلغ السادسة من عمره ثم توفيت وتكفل به جده، وقد لقي من الحفاوة والتقدير من جده مالا يقادر قدره، ولما بلغ ثماني سنوات مات جده، وتكفل به عمه أبو طالب حتى بلغ سن الرشد، ثم لازمه عمه حتى أدركته المنية في السنة الحادية عشر من البعثة النبوية، ومات على غير ملة الإسلام.[7]

---

[1]- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الفكر:بيروت. ط1، (1425هـ-1426هـ)،2005، ص30.

[2]- زغلول النجار، محمد النبي الخاتم والرحمة، مؤسسة بداية: لبنان،ط1، 2017م، ص18.

[3]- أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب يا محب محمد صلى الله عليه وسلم، المكتبة العصرية: لبنان د ط، (1435هـ-2014م)، ص46.

[4]- المرجع السابق، ص18.

[5]- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيدة، دار الفكر:لبنان ، ط1، (1424هـ-2003م)، ص37.

[6]- ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب يا محب محمد صلى الله عليه وسلم، ص48.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، ص49.

وعندما أصبح عمره خمسة وعشرين سنة تزوج خديجة رضي الله عنها، وكانت هي أول زوجاته ولم يتزوج غيرها حتى ماتت رضي الله عنها وكان له أولاد منها، منهم: القاسم، زينب، رقية، أم كلثوم، فاطمة وعبد الله. وجمع عدد زوجاته ثلاث عشرة امرأة منهن: سودة وعائشة وحفصة وصفية ... وغيرهن رضوان الله عليهن.[1]

وعندما بلغ الأربعين من عمره بدأت آثار النبوة تلوح له من وراء آفاق الحياة وتلك الآثار هي: الرؤيا الصادقة ثم حبب إليه الاختلاء بنفسه حيث كان يخلو بغار حراء ويتعبد فيه، وبحلول شهر رمضان من السنة الثالثة من عزلته صلى الله عليه وسلم بحراء شاء الله أن يفيض من رحمته على أهل الأرض فأكرمه بالنبوة وأنزل إليه جبريل عليه السلام بآيات من القرآن[2]،

قال تعالى﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[3]، حيث دامت مدة النبوة ثلاثة وعشرين سنة.[4]

وكان الغرض من الدعوة الإسلامية هو توحيد الله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له، وواجه العديد من المتاعب في نشر هذه الدعوة، حيث خاض خلالها العديد من الغزوات، يبلغ عددها ستا أو سبعا وعشرين غزوة، وقاتل بنفسه في تسع غزوات منها: بدر، أحد، الخندق وقريظة ... وغيرها، وأسلم على يده الأطفال والنساء والرجال والموالي من بينهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، زيد بن حارثة رضي الله عنه .... وغيرهم.[5]

[1]- ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار المستقبل:مكة المكرمة ، ط1، (1426هـ-2005م)، ص47.

[2]- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم،ص50.

[3]- سورة العلق، الآية [1-3]

[4]- ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص50.

[5]- ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب يا محب محمد صلى الله عليه وسلم، ص62، 306.

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول السنة الحادية عشر للهجرة ولما بلغ ثلاثا وستين سنة توفي صلى الله عليه وسلم وانتقل إلى الرفيق الأعلى[1]، وفي مثل هذا الوقت ولد فيه وأوحي إليه فيه، ووصل دار الهجرة فيه وتوفي فيه، ولذلك كان يصومه صلى الله عليه وسلم.[2]

وهذه السطور لا تعبر عن مدى عظم شأنه، وكمال صفاته ولا تسرد تفاصيل حياته عليه الصلاة والسلام. فاللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ثانيا–تعريف الحديث النبوي الشريف:

الحديث في اللغة يطلق على الخبر[3]، ومنه قوله تعالى ﴿**العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ﴾[4]

وفي اصطلاح علماء الحديث من أهل الإسلام : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خِلْقي أو خُلُقي.

فالقول: ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الألفاظ، قوله (إنما الأعمال بالنيات).

الفعل: وهو ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم من أعمال؛ كالصلوات الخمس، وأداء مناسك الحج.

والتقرير: ما وقع من غيره عليه الصلاة والسلام باطلاعه، أو علمه، فلم ينكره.[5]

ثالثا–تعريف فن الخطابة:

لغة: الخُطبَةُ: مصدر الخَطيب (خَطَبَ الخَاطِبُ على المِنْبر) يَخْطُبُ (خَطَابَةً بالفتح، وخُطبة، بالضَّمِّ)،... الخُطبَة عند العرب (الكلام المنثور المسجع ونحوه).[6]

---

[1]– ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص365.

[2]– ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب يا محب محمد صلى الله عليه وسلم، ص309.

[3]– عبد المحسن بن عبد العزيز العسكري، معالم البيان في الحديث النبوي، دار المنهاج: المملكة العربية السعودية ط1، (1435هـ)، ص9.

[4]– سورة النساء : الآية 87.

[5]– المرجع السابق. ص ن

[6]– مرتضى الزبيدي، تاج العروسي من جواهر القاموس، تحق: علي هلابي،دد:الكويت ، ط2، (1407هـ-1987م)، ج2، ص372.

اصطلاحا: هي فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية، تشتمل على الإقناع والاستمالة.[1]

رابعا–التعريف بخطبة حجة الوداع:

يقال لها حجة البلاغ , وحجة الإسلام , وحجة الوداع لأنه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعدها , وسميت حجة الإسلام لأنه عليه الصلاة والسلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حجة قبل الهجرة مرات وقبل النبوة وبعدها, وسميت حجة البلاغ لأنه عليه الصلاة والسلام بلغ شرع الله في الحج قولا وفعلا .[2]

وهي خطبة ألقاها النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بجبل الرحمة في التاسع من ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة في نحو أربعين ألفا من المسلمين, فخطب يعلمهم وينذرهم ويبشرهم, فجمعت بين الوعظ والتشريح, وكانت اللمسات الأخيرة للبناء الحضاري الإسلامي[3], فقرر فيها قواعد الإسلام, وهدم فيها قواعد الشرك وقرر تحريم المحرمات التي اتفقت الملل على تحريمها وهي الدماء والأعراض والأموال,[4] ووضع فيها أمور الجاهلية ووضع فيها ربا الجاهلية كله وأبطله, وأوصاهم بالنساء خيرا, وذكر الحق الذي لهن والذي عليهن, وأوصى الأمة فيها بالاعتصام بكتاب الله, وأخبر أنهم لن يضلوا ما داموا معتصمين بالكتاب والسنة, وأنزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفة[5] قال تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ

﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ الأَعۡرَافِ ﴾ [6]

خامسا–خصائص أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الخطابة:

لقد تميزت خطب الرسول صلى الله عليه وسلم بالإيجاز و عدم الإطناب، و البعد عن التكلف والغريب و هجر السوقي الهجين.

[1] – عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق:القاهرة،ط1، (1401هـ–1981م)، ص13.

[2] ابن كثير, البداية والنهاية , مكتبة المعارف:بيروت، ط6، (1409هـ–1988م)، ج5، ص109.

[3] فرحة مفتاح عبد الله الشريدي, التحليل القوتيمي للحطاب النبوي دراسة صوتية مقطعية لخطبة الوداع, المجلس الدولي للغة العربية, ص 26, 27.

[4] ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحق:شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دب، دط، دت، ج2، ص215.

[5] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، خطب و مواعظ من حجة الوداع، دد، دب، ط1،(1426هـ–2005م)، ص18.

[6] سورة المائدة: 03.

وجزالة المفردات و وضوح الدلالات، و الانسجام في أصوات الحروف و إيقاعها حيث نجد كلامه صلوات الله عليه و سلامه سهل النطق مأنوس الوقع على السامع، كما امتاز أسلوبه بدقة الوصف و براعة التشبيه، حيث يورد الموضوع بأوضح صوره، و أوجز عباراته وأرفع بيانه ضمن الإطار الذي تقتضيه الرسالة السامية و النبوة الفاضلة.[1]

[1] ينظر: محمد الصباغ، الحديث النبوي مصطلحاته –بلاغته- كتبه، المكتب الإسلامي: بيروت، ط4، (1401هـ-1981م)، ص65.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية للصوت في خطبة حجة الوداع

تمهيد:

زعم بعض الدارسين أن أصوات اللغة العربية ليس لها دلالة في ذاتها وهي منفردة ؛أي دون ارتباطها بأصوات أخرى لتشكل لفظة ذات معنى، ولكن هناك من يرى عدم صحة هذا الرأي، أن حروف اللغة العربية توحي بمعانٍ وهي منعزلة، وكل صوت له دلالة يتميز بها عن غيره والشيء الذي أكسبه هذه الدلالة هو مخرجه وصفاته.

ودافع عن هذه المسألة العديد من المهتمين في هذا المجال، من بينهم: ابن جني والزركشي قديماً، أماحديثا فقد تناول هذه الفكرة ودافع عنها العديد من الباحثين من أبرزهم حسن عباس.

ويقول ابن جني في هذا:"فالعرب وضعوا كلماتهم بناءً على اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبِّر عنها مع ترتيبها، وتقديم ما يضاهي أول الحدث، وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه؛ سَوْقا للحروف على سَمْت المعنى المقصود والغرض المطلوب.

ومثال ذلك: شدَّ الحبل، فالشين بما فيها من التفشي تشبَّه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العَقد ثم يليه إحكام الشدِّ والجذب، وتأريب العَقد فيُعَبرُ عنه بالدال التي هي أقوى من الشين، لاسيما وهي مدغمة، فهو أقوى لصنعتها وأدلُّ على المعنى أريد بها"[1].

أمَّا الزركشي فيرى أن الصوت يدل بناءً على مخرجه ورتبته في الكلمة من خلال كلامه في تفسير قوله تعالى (آلم):"أن الألف إذا بدئ بها أولا كانت همزة، وهي أول المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف وهي أشد الحروف اعتمادًا على اللسان، والميم آخر الحروف ومخرجها الفم، وهذه الثلاثة هي أصل مخارج الحروف؛ أعني الحلق واللسان والشفتين، وترتبت في التنزيل من البداية، إلى الوسط، إلى النهاية وهذه الحروف تعتمد المخارج الثلاثة التي يفرَّع منها ستة عشر مخرجًا ليصير منها تسعة وعشرون حرفا؛ عليها مدار كلام الخلق أجمعين؛ مع تضمنها سرًّا عجيبا وهو أن الألف للبداية واللام للتوسط والميم للنهاية؛ فاشتملت هذه الأحرف الثلاثة على البداية والنهاية

[1] ينظر: ابن جني، الخصائص، تحق: محمد على النجار، دار الكتب:مصر،دط ،دت، ج2.ص162-163.

والوساطة بينهما. وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته وتوسطه، مشتملة على خلق العالم وغايته وعلى التوسط بين البداية من الشرائع والأوامر".[1]

ويرى حسن عباس أن العربيّ قد اعتمد خصائص الحروف ومعانيها في ألفاظه للتعبير عن معانيه، ولقد آخى في ذلك بصورة عامة بين القيم الجمالية والقيم الإنسانية، مما يشير إلى فطرية العربية.

ففي الكلمة العربية موسيقى باطنية عفوية بلا تصنع قوامها التوافق الفطري بين خصائص أحرفها وبين ما تدل عليه من المعاني إيحاءً وإيماءً. فما أن تنشد الكلمة في الشعر العربي الأصيل أو ترتل في القرآن الكريم، حتى نجد أن خصائص الحروف ومعانيها هي التي تتحكم بموسيقاها طواعية ذوق أدبي رفيع بلا قسر ولاتصنُّع".[2]

ومن هذه الآراء نستنتج:أن الأصوات التي وضعت في الكلمات لم يكُ وضعها اعتباطيًا، وإنما كان ناتجا عن فكر ناضج وموهبة فذة وذائقة صوتية مرهفة.

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية: بيروت،ط2،(1972م)،ج1،ص168.

[2] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب: دب، دط، (1998م)،ص8-18.

إن أحسن الخطب وأوفاها بيانا و أتمها نصحا خطب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، و خصوصا تلك التي ألقاها في حجته التي ودع فيها المسلمين، فكانت بمثابة وصية مودع، فقد قرر فيها صلى الله عليه وسلم قواعد الإسلام و هدم فيها قواعد الشرك و الضلال بكلمات بالغات، و عظات نافعات، و بدائع الحكم و كمال النصح، حرصا منه صلوات الله و سلامه عليه على نفع العباد و إخراجهم من الضلالة إلى الهدى.

قال تعالى: ﴿ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ ﴾[1]

و لأن الحج أعظم مناسبة لتوجيه النصح و الإرشاد، و تعليم الخير للعباد، فقد خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخطبة بمواعظ جليلة و حكم بليغة أتم فيها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فقد تضمنت الخطبة أمورا تشريعية و إنسانية و اجتماعية؛ فكانت بذلك أوفى صور الوعظ والإرشاد.

أولا:نص الخطبة

يقول الإمام البخاري رحمه الله: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدثني يحي بن سعيد: حدّثنا فُضيلُ بنُ غزوانَ: حدَّثنا عِكرِمةُ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، خطبَ النّاسَ يومَ النَّحرِ، فقال:" يا أيُّها الناسُ، أيُّ يومٍ هذا؟" قالوا: يومٌ حرام. قال:" فأيُّ بلدٍ هذا؟" قالوا: بلدٌ حرام. قال:" فأيُّ شهرٍ هذا؟" قالوا شهرٌ حرام. قال:" فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهرِكم هذا". فأعادَها مرارًا. ثم رفعَ رأسَهُ فقال:" اللَّهمَّ هل بَلَّغتُ؟ اللَّهمَّ هل بَلَّغتُ؟" قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: فوَ الذي نفسي بيده، إنَّها لوَصيَّتُه إلى أُمَّتِهِ:" فلْيُبلِّغ الشاهد الغائبَ، لا تَرجِعُوا بعدي كُفَّارًا يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ".[2]

ثانيا:تحليل نص الخطبة

1.إجمالًا:

[1] سورة التوبة: 128.

[2] أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة: سوريا، دط، (1433هـ-2016م)، ج1، ص532.

حوت أصوات هذه الخطبة على جملة من الصفات التي تمتاز كل منها بدلالة خاصة تنفرد بها عن غيرها، ومن ذلك:

أ.الانفتاح:

جاءت الأصوات المنفتحة في هذا الجزء بنسبة(97,91%) وهي تدل على الانفتاح،مما توحي بتحرر الناس من قيود الجاهلية،وذلك بظهور الدين الإسلامي فبثَّ روح الحياة في الأرض من جديد،وأزاح الظلام عنها،وغرض النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأصوات هو بعث الأمل والتفاؤل في نفوس المسلمين بأن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب لكل من تاب توبة نصوحًا عن المعاصي التي كان يرتكبها في عهد الجاهلية من قتل أو غيرها من الأمور المحرمة.

ب.الاستفال:

أما الأصوات المستفِلة فقد وردت بنسبة (95.28%) لتدل على الانخفاض والتواضع؛ تواضع النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه وانخفاضه لمستواهم حتى يحببهم في الدين الإسلامي ويُرغبهم في اتباع سنّته والتحلي بأخلاقه،وهو ما حثه القرآن عليه في قوله تعالى﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ٱلرَّحِيمِ ﴾[1]

فالله سبحانه وتعالى طهّر قلب النبي صلى الله عليه وسلم من صفة التكبر والاستعلاء؛ لأنه ليس بشرًا عاديًّا؛ فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وخير من بعث للعالمين، وبأسلوب التواضع جعل الناس تلتف من حوله بصدور رحبة وآذانٍ صاغية.

ج.الجهر:

وردت الأصوات المجهورة في الخطبة بنسبة(77.48%)وهي نسبة كبيرة مقارنة بالأصوات الأخرى وقصدها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه كان على علم بجهل الناس لهذه الأمور، وأنّ هذا المقام يحتاج إلى التبيين والتوضيح في مخاطبة كل الفئات. إذْ إنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يراعي ثقافة المتلقي ومستواه الإدراكي، فجنح عليه الصلاة والسلام إلى التصريح والتوضيح، حيث بيّن للناس

[1] آل عمران: 159

معالم الدين وخاصة العقائد التي كانت عليها الجاهلية ؛لأنه يريد أنْ ينتزعها منهم كالثأر،وانتهاك الأعراض والأموال، وهذه السلوكيات نشأت جرّاء العصبية التي كانت تسود قبائلهم وهي لا تتناسب مع الدين الإسلامي؛ لذا استلزم الأمر استخدام أصوات تقرع السامعين، وتقشعر لها أبدانهم، وتهتز لها قلوبهم، وكل هذا لكي يستشعر المسلمون العواقبَ الوخيمة لمرتكب تلك المحرمات ؛لأنها تؤدي إلى الفساد والهلاك.

د.التوسط:

جاءت أصوات التوسط بكثافة.نسبتها (32.46 %)وتجلت في الأصوات (ل،ن، ع،م،ر) لتدل على العدل والمساواة، فالنبي صلى الله عليه وسلم وظفها لما تمتاز به هذه الأصوات بين الناس، فهو لا يفرق بين عربي وأعجمي، مما يجعله قدوة للمجتمع المسلم كي يتحلى بها، فتغرس فيه روح المحبة والتعاون فيما بينهم.

فهذه الأصوات بما تمتلكه من خصائص تحول مسار الهواء الخارج من الفم إثر سد مجراه توحي برغبة النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير حياة الأمة العربية، والعدول بها عن طريق هتك الأعراض،وسفك الدماء،وإفساد الأموال، إلى اتباع الدين القويم الذي يراعي أهمية الأموال والأعراض والدماء بالنسبة للإنسان.

هـ.الهمس:

وردت الأصوات المهموسة بنسبة (22.51%) وتمثلت في الأصوات التالية(ح، س، هـ، ت،ك، ف، ش) وكانت ضئيلة بالنسبة للأصوات المجهورة وذلك لأن غرض النبي صلى الله عليه وسلم التوضيح والتبيين والإفصاح عن الحرمات حتى لا يتعداها الإنسان؛ لأنه كان على جهل بها، ولذا كانت الأصوات المهموسة لا تتناسب كثيرًا مع هذا المقام لأنه لا يحتاج إلى التستر والخفاء، واحتوت الخطبة عليها؛ لأنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم لا يريد إكراه النَّاس والتشديد عليهم، فهو يدرك بأنَّ النَّفس البشرية تميل إلى اليسر والسهولة، فالإنسان بطبعه يحب الإفصاح والبيان أكثر من التستر والكتمان، وهذا ما يبرز في غلبة الأصوات المجهورة.

امتداد الصوت والنفس في الهمس يدل على سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحاول حث أصحابه على الاقتداء به لنشر الدعوة.

و.الصفير:

وصفة الصفير التي تميز صوت السين فيها لفت للانتباه، وقد وظَّفه النَّبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ الموضوع الذي سيتحدث عنه ذو أهمية بالغة؛ لذا حاول شد انتباههم حتى يعوا ويستوعبوا هذه الكلمات الراقية و المواعظ العظيمة.

ز.التفشي:

أمّا صفة التفشي التي يمتاز بها الشين، فهي تدل على مدى الانتشار والاتساع، فقد قصد النَّبي صلى الله عليه وسلم باستخدامه نشر الدعوة الإسلامية في كل أسقاع الأرض، بطريقة هامسة في آذان أصحابه على إفشاء ونشر الدعوة الإسلامية.

ح.الشدة:

أما الأصوات الشديدة فهي أيضًا فقد تواجدت بنسبة (22.51%) مما يوحي بقوة تأثير تلك الكلمات في نفوس السامعين فهي موجهة إليهم لذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام شديد الحرص على تبليغها لهم، فهو يدرك شدَّة صعوبة تطبيقها خاصة على ضعاف الإيمان؛ لأن نفوسهم تميل إلى اتباع الهوى.

واجتناب هذه الحرمات يتطلب جهاد النفس والصبر على متاعب ومشاق الدنيا، وفي هذه الأصوات قوة إسماع شديدة يبقى صدى صوتها يقرع الآذان.

ط.الرخاوة:

هذا، وقد وردت الأصوات الرخوة بنسبة (22.51%) وهي نسبة تطابق نسبة الأصوات الشديدة؛ لأن الرخاوة توحي بالسهولة والليونة، فهي تعبر عن يسر الدين الإسلامي. والنبي صلى الله عليه وسلم الرؤوف بالناس عمد إلى هذه الأصوات لترغيب الناس وتحبيبهم في طاعة الله تعالى

والاقتداء بسنته عليه الصلاة والسلام، كما تتصف الرخاوة بجريان الصوت مما يوحي بالابتعاد، فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى المسلمين عن قتل النفس وانتهاك الأعراض واختلاس الأموال من أصحابها فهي تعد من الكبائر.

ولعل تساوي نسب هذه الصفات(الهمس، الرخاوة، الشدة) توحي بتوازنه عليه الصلاة والسلام بين الصرامة والرفق في نشر الدعوة الإسلامية، حيث تمثل الشدة الصرامة و الحزم في أمور العقيدة، وتمثل صفتا الهمس و الرخاوة أسلوب اللين و الرفق في العلاقات و الآداب التي يحث المسلمين على التحلي بها و التعامل بها.

وما الرسول صلى الله عليه وسلم إلا مُبَلِّغ عن الله سبحانه وتعالى، وهناك أمر يجدر بنا التنبيه عليه وهو أنَّ هذا التساوي يدل أيضًا على وسطية الإسلام، فلا غلوًا ولا جفاءَ ولا إفراط ولا تفريط.

ي.الإطباق والاستعلاء والاستطالة:

ينفرد صوت الضاد من بين هذه الأصوات بصفات الإطباق والاستعلاء والاستطالة فهي تدل على الضيق والقوة والسمو والامتداد، وهذا الأخير يوحي بامتداد وبقاء هذه الأحكام الشرعية إلى يومنا هذا.

كما توحي بقوة انفعال النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الخطبة العظيمة فهي تحوي كلمات لها وقع كبير على النفس؛ فهو يستشعر مدى عظمة هذه التعاليم التي كان يلقيها على المسلمين آنذاك؛ لأنّ الله عز وجل أمر باتباعها والعمل بها، فكان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد. فصفتا الإطباق والاستعلاء في الضاد هما تمثيل لخوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمّته وخشية تهاونها عن هذه النصائح والإرشادات والابتعاد عن الدين من بعده.

كما يدل الاستعلاء في الضاد على تعالي وسمو مكانة الإنسان الذي كرمه الله تعالى على جميع المخلوقات، وفي ذلك يقول تعالى﴿ آلعِمۡرَانَ ٱلنِّسَآءِ ٱلۡمَآئِدَة ٱلأنعَام ٱلأعۡرَافِ ٱلأنفَال ٱلتَّوۡبَة يُونُسَ

هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ ﴾ [1]، وذلك بمنحه حقوقًا كثيرة تتجلى في تكريمه على جميع المخلوقات *وحفظ عرضه وماله ودمه.

وكذا علو الأحكام الشرعية على الإنسان مهما كانت قيمته إنَّما هو مكلَّف.

ك.القلقلة:

هذا وقد وردت أصوات القلقلة في هذه الخطبة بنسبة(9.42%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع باقي الأصوات لتوحي بشيءٍ من الاضطراب** في نفس النبي صلى الله عليه وسلم_وهو المعصوم عن الخطأ_ ، وهذا الاضطراب مع قلته يدل على شعور النبي صلى الله عليه وسلم باقتراب أجله وخوفه على أمته من تضييعها للأمانة والتهاون بها.

2.تفصيلًا:

لقد اقتصرت دراستنا على الأصوات الأكثر حضورا في نص الخطبة،وكان للمدود الطويلة نصيب من هذا التحليل؛لأنَّ دلالتها أقوى من المدود القصيرة _الفتحة،الضمة،الكسرة –ولكن لم ننس أن نشير إلى دلالة الأصوات الغائبة أيضًا.

أ دلالة الحضور:

❖ **الصحاح:**

الحرف	اللام	الميم	الهاء	الياء	الهمزة	الباء	النون	الكاف	الراء
نسبته	9.94	9.42	7.32	7.32	5.75	5.75	5.23	5.23	4.71

[1] الإسراء: 70.

*جميع المخلوقات:باستثناء الملائكة.

**قال جل وعلا:﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾،سورة الإسراء:74.

من خلال الجدول نجد أن أعلى نسبة كانت لصوت اللام بنسبة بلغت (9.94%)،وصفة الانحراف في اللام توحي بأنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم أراد الانحراف بالنَّاس من طريق الضلالة إلى طريق الحق والحنيفة المستقيمة[1] وبأيسر الطرق.

أما الالتصاق فيدل على تمسك وتشبث النَّبي صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، وبالقيم والأخلاق النبيلة التي كانت عليها المجتمعات الجاهلية رغم العقبات والمصاعب التي واجهته، فلم تكن عثرة في طريقه حتى يغير مساره، بل زادته إصرارا وعزيمة على مواصلة الأمانة وأداء الرسالة لإعلاء راية التوحيد.

ثم يأتي صوت الميم بنسبة (9.42%) والذي يتميز ببروز مخرجه مما يكسب دلالة على الوضوح والبيان، فالنبي صلى الله عليه وسلم قدم فيها كلمات واضحة المعالم لا تأويل فيها.

فمن الله الرسالة، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ، وعلينا الاتباع.

أما الغنّة في هذا الصوت فتوحي بالإيمان القوي والعقيدة القوية والمتينة والتي محلها باطنيّ في نفس النبي صلى الله عليه وسلم.

وهمس الهاء وعمق مخرجها يوحي بالخفاء فهي تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدث بصوت خافت وذلك عندما أشهد الله تعالى أنه قد بلغ؛ أي أنه يخاطب الله السميع العليم القريب، ويناجيه، والشهادة لاينوب فيها أحدٌ عن أحدٍ.

والياء صوت مجهور شجري؛ أي ذو مخرج غاري يدل على التراجع؛ لأن اللسان يتراجع للخلف، وتوحي أيضا بالانكسار والانخفاض؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان في ذلك الموقف يبرئ نفسه أمام الملأ بأنه قد بين لهم طريق الحق والهداية، وأن كل فرد مسؤول عن أعماله وأقواله، وخضوع النبي صلى الله عليه وسلم وتذلله للمولى عز وجل.

[1] الحنفية من الحنف وهو الميل، والحنيف: المائل عن الأديان الباطلة إلى دين الإسلام (ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر: بيروت،دط، (1421هـ-2001م)،ج2، ص135.

جاءت الهمزة والباء بنفس النسبة مما يدلان على الشدّة، فهي توحي بشِدّة وقوة تحمل الرّسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه منذ بدأ الدعوة وهو يحث على اتباع أوامر الله، واجتناب نواهيه إلى هذا اليوم العظيم الذي تحدث وجمع فيه كل ما شرعه الله تعالى فهو يحمل على عاتقه أمانة أراد تبليغها على أكمل وجه إذ لابد في هذا الأمر من الحزم والحرص.

والهمزة بعمق مخرجها تدل على مدى خطورة معصية المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أمر المولى عز وجل بطاعته وذلك من خلال قوله تعالى ﴿ طٰهٰ الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبإ فاطر يس ﴾[1]

ومقتضى شهادة أنَّ محمدًا رسول الله:صحَّ تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

أما صعوبة نطقها فتدل على الاختناق والضيق مما توحي بإجهاد النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه وشدة تعبه في أداء هذه الأمانة.

أما الباء فهي شفوية وعند النطق بها تكون الشفتان منطبقتان ،مما توحي بالانغلاق الذي يصور الظّلام والعيشة التعيسة التي كان يعيشها النَّاس قبل الإسلام، وبعدها يأتي الانفتاح الذي يوحي بإشراق أنوار الهداية المحمَّدية لتقضي عن الحياة الحالكة بالضلال والغواية، والشرك ولترسل حياة منيرة تملؤها السعادة، و لتغرس فيها مبادئ الأخوة والمحبّة بين النّاس.

وصوت النون الذي ورد بنسبة تكرار(5.23%) الصوت الذلقي المتوسط الذي يخرج من الخيشوم، وصفة الرنين فيه تدل على مشاعر الحزن والألم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لشعوره بفراق أهله وأصحابه، فهذه الخطبة كانت بمثابة وصية المودع، أمّا الأنفية فيه فتوحي بأنفة النبي

[1] سورة الحشر:07.

صلى الله عليه وسلم وفخره واعتزازه بأمته وافتخاره بها كونها خير أمة أخرجت للعالمين، يقول تعالى﴿ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ أَعُوذُ ﴾[1]

وصوت الكاف جاء بنسبة(5.23%) وهو صوت لهوي، مهموس، شديد، توفر هذه الصفات المتناقضة تدل على "التجميع"[2]، فالنبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يجمع شتات الأمة، ويوحد كلمتها على الإسلام ، على الرغم من اختلاف أعراقهم و أجناسهم و أنماط تفكيرهم و طبائعهم؛ لأن في الاتحاد قوة و في التفرق ضعف، جاء في قوله تعالى﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾[3]

فالخلاف و الوهن سبب للفشل و الضعف و الهزيمة و الاتحاد سبب للقوة و طريق للفوز و النصر[4].

أما الهمس فيدل على الهدوء الذي يوحي بسكينة النبي عليه الصلاة و السلام التي أثابه الله إياها ليثبت على تبليغ الرسالة التي كُلِّف بها.

كما يوحي الهمس أيضا بنوع من "الاستقرار"[5] الذي يدل على اطمئنان الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ترك رجالا يعول عليهم في نصرة هذا الدين من بعده

جاءت نسبة حضور الراء (4.71%)، الصوت الذي يمتاز بالتكرار الموحي بالاستمرار والإلحاح؛ فالاستمرار أوحى بضرورة المداومة والملازمة على الأخذ بهذه النصائح والعمل بها وتطبيقها في حياتهم اليومية.

[1] آل عمران: 110.

[2] حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دب، دط، (1998م)، ص70.

[3] سورة الأنفال: 46

[4] ينظر: عائض القرني، التفسير الميسر، دار العبيكان: الرياض، ط4، (1431هـ . 2010م)، ص223.

[5] أحمد زرقة، أسرار الحروف، دار الحصاد: دمشق، ط1، (1993م)، ص125.

أما الإلحاح، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان ملحًّا ومصرًّا على تحريم أمور الجاهلية حتى يتجنبها الناس ويقللوا من اتباعها فيما لا يضر دينهم حتى لا يعمَّ الفساد في الأرض، وأن هذه الأمور ستبقى محرمة ولا يتغير حكمها إلى يوم الدين.

❖ **المدود:**

الألف	الياء	الواو
%10.75	%1.57	%0.52

نلاحظ من خلال الجدول أن الألف حظيت بنسبة كبيرة مقارنة بالأصوات الأخرى وهو صوت جوفي، مجهور،لين، وشدة انفتاح مجرى الهواء في هذا الصوت وعمق مخرجه يدلان على مدى أمل وتفاؤل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان يأمل بأن يستمر تأثير هذه الخطبة، و تظل مصدرًا يستقي منه الجميع، الأحكام الدينية التي تستقيم بها حياتهم وعقيدتهم، فهي تعدُّ دليلا واضحا وحجَّة دامغة للذين ينكرون فصاحته و بيانه.

وعمق المخرج يوحي أيضًا بمدى إخلاصه عليه الصلاة والسلام في إتمام هذه الأمانة إلى الأمة التي بعث بها، وأداها على أكمل وجه،فقد كان أهلا لها وأحق بها.

ورغم الأذى و الإهانة التي لقيها عليه الصلاة والسلام من كفَّار قريش وتكذيبهم لما جاء به إلا أن كل هذا لم يُطفىء شمعة أمله الذي ينبع من أعماق قلبه؛ إذْ كان على يقين كبير بأنّ هناك وفودًا كبيرة ستدخل، وتصدق الدين الإسلامي العظيم، سواءً أكانوا عربًا أم عجمًا.

ثم يأتي صوت الياء بنسبة تكرار (1.57%) الذي يحمل من الخصائص ما يوحي بالانخفاض والانكسار، وهي هنا تدل على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وتسامحه ورأفته بالناس وخاصة الضعفاء منهم، ولكن ذلك لا يصل إلى درجة التذلل إليهم والضعف والاستكانة، وإنما التقرب إليهم.فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يسعى إلى نزع حب الذات والأنانية من قلوبهم، كما كان يهدف إلى غرس الرحمة في قلوبهم؛ لتتآلف فيما بينها على طاعة الله تعالى وطاعة نبيِّه عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

هذا وقد سعى إلى تعليمهم أنّ الخضوع والتذلل لا يكون إلا لله الواحد القهار الذي بيده ملكوت كل شيء، وأن الإنسان مهما بلغت قيمته وكبرياؤه فهو لا يساوي شيئًا أمام قدرة الله تعالى ،فالإنسان لا حول له ولا قوة إلا به...

أما صوت الواو فقد تضاءل تواجده في الخطبة، ليصل إلى درجة تكاد تكون معدومة (0.52%) فهذا الصوت بما يحمله من خصائص الاستدارة والانغلاق والخلفية يعطي انطباعًا بالتراجع والتقهقر ، والانعزال والتقوقع، وهو ما لم يكن يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فمعلم الأمة انغمس مع قومه تواضعًا وانتماءً.

أمّا الحضور النادر فيوحي بشيء يسير من ذلك في نفس النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بالكثير مما سيصيب أمته من مصاعب تعرقل مسار إيمانهم الصادق.

ب دلالة الغياب:

وغياب صوت "الخاء" تمامًا عن البناء الصوتي للخطبة وذلك راجع لتضافر غور مخرجه مع توفر الرطوبة فيه[1]، وكذا همسه ورخاوته، كل هذا يوحي بالرقة والعطف وهو ما لا يتناسب مع المقام؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث عن أمور هينة أو أمور تحتاج اللين والتعاطف، وإنما في هذا الموقف يحتاج إلى شيء من الجدية والصلابة حتى يُشعر الناس بشدة خطورة هذه الأمور لتؤخذ بعين الاعتبار.

كما غاب في هذه الخطبة صوت الطاء والظاء والصاد والزاي والثاء وذلك لأن الطاء والظاء والصاد فيها إطباق يدل على الضيق والاستعلاء، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ضيق الصدر في نشر الدعوة الإسلامية، كما لم يكن متجبرًا متكبرًا في تعامله مع قومه وأما صوت الزاي فهو مجهور رخو فيه شيء من الصعوبة في النطق، وفي هذا الصوت أزيز يكسب الكلمة ذائقة صوتية تصكّ

[1] عادل محلو، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك،[أطروحة الدكتوراه]،باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،(2007م)، ص119.

السمع قبل أن يصك معناها الأفهام؛ لذلك تجنب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصوت لكي لا ينزعج السامع منه.

أمّا الثاء المهموسة الرخوة فهي تدل على خفاء الصوت وهذا لا يتناسب مع مقام التوضيح والإرشاد الذي يستدعي الوضوح.

هذا، والله أعلم بالصواب، وإليه يرجع المآب.

الخاتمــة

الخاتمة:

بعد هذه الجهود المفصلة التي بذلناها للإلمام بجوانب هذا الموضوع بغية إعطائه حقّه من الدراسة والبحث, وصلنا بعون الله تعالى إلى ختام هذه الدراسة والتي أفضت بنا إلى جملة من النتائج نعرضها على شكل نقاط فيما يلي:

- ✓ إنّ الدراسات القديمة كانت تعتمد على التذوق والحس في وصف الظواهر الصوتية، أما حديثا وبفضل التكنولوجيا المعتمدة فقد توصلوا إلى نتائج علمية دقيقة.
- ✓ كان لـ"لخليل" فضل السبق في الإشارة إلى الجانب الصوتي خدمة للمعجم العربي لا بوضع علم جديد، ولكن الفضل الحقيقي يعود إلى كل من "سيبويه" و"ابن جني" الذين فتحا الباب على مصرعيه أمام دارسي هذا العلم.
- ✓ تعتبر الأبحاث التي قدمها علماء التجويد في مجال دراسة الأصوات من أجود الأعمال في هذا المجال، خاصة وأنهم لخصوا لنا الدروس في متون شعرية يسهل على الطالب حفظها وفهمها.
- ✓ لقد اعتمد القدامى في تحديد المخارج والصفات على الأعضاء المتحركة وخاصة اللسان، أما حديثا فقد ذهب العلماء في وصفها بناء على الأعضاء الثابتة.
- ✓ تجلى لنا من خلال المقارنة بين الدراسات القديمة والحديثة أن مواضع الالتقاء والتقاطع كانت أكثر من نقاط الاختلاف والتعارض.

ويمكن أن نستنتج من خلال ما توصلنا إليه في الدراسة التحليلية ما يلي:

- ✓ للأصوات العربية إيحاءات دلالية تتضح أكثر عند تركيبها في المفردة، والذي أكسبها هذا الإيحاء والإيماء للمعنى هو مخرجها وصفاتها.
- ✓ إن الإيحاء الذي تكسبه الأصوات للكلمات يدل على العلاقة الوطيدة التي تربط بين المحتوى الصوتي والمحتوى الدلالي.
- ✓ يتميز الحديث النبوي الشريف، بالدقة الفائقة في انتقاء الأصوات وضمها مع بعضها في المفردات مع ما يتلاءم وموضوع النص وطبيعة المتلقي.

✓ إن أصوات اللغة العربية لا تقتصر على دلالة واحدة، وإنما تفوق ذلك إلى دلالات أخرى حسب ورودها في المفردة أو الجملة, وهذا وفقا لعوامل تؤثر فيها.

وفي الأخير نسأل الله أن يجعلنا في عداد المنتفعين النافعين الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يزيدنا علماً نافعا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

الكتب العربية:

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت.

2- أحمد حساني , مباحث في اللسانيات, منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية, الإمارات, ط2, (1434هـ – 2013م).

3- أحمد زرقة، أسرار الحروف، دار الحصاد: دمشق، ط1، (1993م).

4- أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة العين، دار الفكر: دمشق، ط2، 2003م.

5- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988هـ.

6- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م.

7- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية: بيروت،ط2،(1972م)،ج1.

8- أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب يا محب محمد صلى الله عليه وسلم، المكتبة العصرية: لبنان د ط، (1435هـ-2014م).

9- بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف :مصر، ط2، 1119م.

10- ابن الجزري ، متن الجزرية في فن التجويد ، دار الهدى: الجزائر، د ط ، دت.

11- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الصباع، دار الكتب العلمية: لبنان، دط، دت، ج1.

12- ابن جني، الخصائص، تحق: محمد على النجار، دار الكتب:مصر،دط ،دت، ج2.

13- ابن جني, سر صناعة الإعراب, تحق: حسن هنداوي, دد، دب، دط، دت.

14- حسام سعيد النعيمي, ابن جني عالم العربية, دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد، ط1, 1990م.

15- حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دب، دط، (1998م).

16- خالد قاسم بني دومي, دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم, عالم الكتب الحديثة:عمان ،ط1, 2006م.

17- خديجة الحديثي, المدارس النحوية, دار الأمل :الأردن , ط3, (1322 هـ – 2001 م).

18- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ: بغداد، دط، 1983م.

19- الخليل بن أحمد الفراهيدي, معجم العين, تحق: مهدي المخزومي, إبراهيم السامرائي, ج 1.

20- خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة: الجزائر، د ط، 2000م.

21- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، دب ط1، 2006م.

22- روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب: لبنان، ط1، 2012م.

23- رياض عبود غوار الدليمي، الدراسات الصوتية بين القديم والحديث، دار غيداء: عمان ط1 (1436هـ-2015م).

24- زغلول النجار، محمد النبي الخاتم والرحمة، مؤسسة بداية: لبنان،ط1، 2017م.

25- زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية: مصر، د ط، 2014م.

26- سيبويه، الكتاب، تحق: محمد عبد السلام هارون, المطبعة الكبرى الأميرية: بولاق مصر، ط1، 1317هـ، ج2.

27- سيبويه، الكتاب، تحق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط4، (1402هـ-1982م)، ج4.

28- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحق: محمد حسان الطيان – يحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق ،د ط، (د ت).

29- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2015م.

30- صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، الأصول النظرية والدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني، مكتبة زهراء الشرق: مصر، ط1، 2006م.

31- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الفكر:بيروت. ط1، (1425هـ-1426هـ)،2005.

32- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار المستقبل:مكة المكرمة ، ط1، (1426هـ-2005م).

33- صلاح حسنين , المدخل في علم الأصوات المقارن, مكتبة الآداب, دب، ط2, 2006.

34- عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين ، مطبعة مزوار : الجزائر، ط1، 2009م.

35- عائض القرني، التفسير الميسر، دار العبيكان: الرياض، ط4، (1431هـ . 2010م).

36- أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان, وفيات الأعيان وأنباء الزمان, تحق: إحسان عبّاس, دار صادر, بيروت, دط, دت, ج3.

37- عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق:القاهرة،ط1، (1401هـ-1981م).

38- عبد الحميد مهدي، أمة القرآن، دار البعث: الجزائر ،ط1، (1403هـ-1993م).

39- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، خطب ومواعظ من حجة الوداع، دد، دب، ط1،(1426هـ-2005م)

40- عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان ابن جني، دار الفكر العربي: القاهرة ط1، (1426هـ - 2006م)، مجلد 2.

41- عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء: الأردن ، ط1،(1412هـ-1998م).

42- عبد القادر مرعي بني بكر، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، عالم الكتب الحديث،:الأردن، ط1، 2016م.

43- أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة: سوريا، دط، (1433هـ-2016م)، ج1.

44- عبد المحسن بن عبد العزيز العسكري، معالم البيان في الحديث النبوي، دار المنهاج: المملكة العربية السعودية ط1، (1435هـ).

45- عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، مكتبة الكندي: عمان ، ط1، (1435هـ- 2014م).

46- علاء جبر محمد ، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور ، دار الكتب العلمية: بيروت ، ط1، (1427هـ - 2006م).

47- عمار الياس البوالصة، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس دراسة وصفية تحليلية، دار جليس الزمان: دب ،ط1، 2010م.

48- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان: الأردن، ط1 ، (1425هـ- 2004م).

49- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ب، د ط، (1399هـ-1979م)، ج2، مادة دلَّ.

50- فايز الداية، علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق، دار الفكر: دمشق، ط2، (1417هـ-1996م).

51- الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: بيروت ط8، (1426هـ-2005م).

52- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحق: شعيب الارنؤوط، عبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، دب، دط، دت،ج2، ص215.

53- ابن كثير, البداية والنهاية , مكتبة المعارف :بيروت، ط6, (1409هـ _1988م), ج5.

54- كمال بشر، علم الأصوات ، دار الغريب: القاهرة، د ط، 2000م.

55- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية: القاهرة، ط4، (1425هـ-2004م).

56- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ، دار الشروق العربي، دب،ط3، (د ت)، ج1.

57- محمد الصباغ، الحديث النبوي مصطلحاته –بلاغته- كتبه، المكتب الإسلامي: بيروت، ط4، (1401هـ-1981م).

58- محمد حسن حسن جبري، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الأدب: القاهرة، ط4، (1427هـ - 2006م).

59- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيدة، دار الفكر:لبنان ، ط1، (1424هـ-2003م).

60- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر: بيروت،دط، (1421هـ-2001م)،ج2.

61- محمود مصطفى، إعجام الأعلام، دار الكتب العلمية: بيروت ، ط1، (1402هـ - 1982م).

62- مرتضى الزبيدي، تاج العروسي من جواهر القاموس، تحق: علي هلابي،دد:الكويت ، ط2، (1407هـ-1987م)، ، ج2.

63- مسعود بودوخة, السياق والدلالة , بيت الحكمة, الجزائر, ط1, 2012م.

64- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة, كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, دار إحياء الفكر العربي, بيروت, دط, دت, ج1، ج2.

65- ابن يعيش، شرح المفصل، طباعة المنيرية: مصر د ط، د ت، ، ج 10.

مذكرة:

66- عادل محلو، الصوت و الدلالة في شعر الصعاليك،[أطروحة دكتوراه]، باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، (2007م).

مجلة:

67- فرحة مفتاح عبد الله الشريدي،التحليل الفونيمي للخطاب النبوي-دراسة صوتية مقطعية لخطبة الوداع-المجلس الدولي للغة العربية.

موقع إلكتروني:

68. اللغويون المعاصرون, الأستاذ الدكتور كمال بشر, شبكة الفصيح, 08 – 11 – 2006, http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=58071 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعـرفان

مقدمة : .....أ

مدخـــل مصطلـحي في الصوت والدلالة

أولا: أعلام الدراسة: 5

1 – القدامى: 5

2– المحدثون: 6

ثانيا: تعريف الصوت والدلالة والعلاقة بينهما : 7

1 – تعريف الصوت: 7

أ – لغة: 7

ب – اصطلاحا : 7

2– تعريف الدلالة (لغة و اصطلاحا).....8

أ – التعريف اللغوي: 8

ب – التعريف الاصطلاحي: 8

3 – علاقة الصوت بالدلالة: 9

الفصل الأوَّل:الدرس الصوتي عند العرب

أولا: نشأة الدرس الصوتي عند العرب: 11

ثانيا: مخارج الأصوات وصفاتها: 12

I.المخارج: 12

II. الصفات: 13

ثالثًا: المخارج والصفات بين القدامى والمحدثين: 24

1 – المخارج بين القدامى والمحدثين: 24

2 – الصفات بين القدامى والمحدثين: 25

مدخل في ذكر شيء من ترجمته عليه الصلاة والسلام وبيانه

أولا: سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم: 33

1–نسب الرسول صلى الله عليه وسلم: 33

2–حياته صلى الله عليه وسلم: 33

ثانيا–تعريف الحديث النبوي الشريف: 35

رابعا–التعريف بخطبة حجة الوداع: 36

خامسا–خصائص أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الخطابة: 36

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للصوت في خطبة حجة الوداع

فهرس المحتويات

تمهيد: 39

أولا:نص الخطبة 41

ثانيا:تحليل نص الخطبة 41

1.إجمالًا: 41

2.تفصيلًا: 46

أ دلالة الحضور: 46

الخاتمة: 54

قائمة المصادر والمراجع: 57